تَعْقِيبَاتُ الصَّبَّانِ
فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى الْعَيْنِيِّ
فِي فَرَائِدِ الْقَلَائِدِ فِي مُخْتَصَرِ شَرْحِ الشَّوَاهِدِ

إِعْدَادُ:
د. مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْحَيِّ عَمَّارِ السَّالِمِ
الأُسْتَاذِ بكُلِّيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

المقدمة

الحمد لله ذي الفضل والإحسان،خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على من جعله الله قمة في الفصاحة وأنزل عليه القرآن ،وعلى آله وصحبه أولي الفضل والإيمان.

أمَّا بعد:فإن اللغة العربية التي جعلها الله وعاء لكتابه العزيز،واختارها لسانا لنبيه الكريم، لحرية بأن تقضي الأوقات في خدمتها ، وتفني الأعمار في درسها وتدريسها والذب عن حياضها ، وإننا لنفخر بعلمائنا الأجلاء الذين تضافرت جهود هم على مر العصور في الحفاظ على لغة الضاد وخدمتها ، يشهد لهم بذلك ما تزخر به المكتبات العامة والخاصة من المؤلفات العديدة في شتى فنون هذه اللغة– نحوها وصرفها،غريبها وشعره وعروضها، بيانها ومعانيها ؛تأصيلا لقواعدها، وتوضيحا لغامضها وإبرازا لدررها وكنوزها.

وإن من بين أساطين اللغة الذين لهم جهود كبيرة تذكر فتشكر في خدمة هذه اللغة إمامين جليلين هما بدر الدين العيني ،ومحمد بن على الصبان.فللعيني عدد من المؤلفات في علوم اللغة المختلفة، من أشهرها كتابه"المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية " المشهور بشرح الشواهد الكبرى،ومختصره الموسوم بـ"فرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد" المشهور بشرح الشواهد الصغرى.

ومن بين مؤلفات الصبان حاشيته على شرح الأشموني للألفية،التي تعد من أنفس الحواشي وأشهرها.

وفي أثناء اطلاعي على هذه الحاشية استوقفتني كثرة ورود اسم "العيني" فيها،فعندها قررت التعرف على السبب في ذلك وكشف خباياه،وقد تبين لي من خلال تفحصها أن الصبان اعتمد كثيرا في تعليقه على الأبيات الشعرية الواردة في شرح الألفية للأشموني على العيني ، من خلال كتابه "فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد" فقد نقل منه نصوصا متعددة ونسب إلي العيني كثيرا من الأقوال والآراء موافقا له في غالبيتها،ومعقبا عليه في مسائل منها محدودة.

وقد أحصيت تلك المسائل التي وقع التعقيب عليها وقمت بعرضها والتعليق عليها بما يؤيد وجاهة بعضها ويدحض بعضا، ويجعل بعضا محتملا– حسب رأي – معتمدا في تعليقاتي على ما وقفت عليه مما سطرته أقلام أئمة اللغة في مصنفاتهم المتنوعة ،

وهدفي من عملي هذا المشاركة في خدمة لغة القرآن ،راجيا من الله أن يثيبني عليه.

و قد جعلت عنوان البحث : " تعقيبا ت الصبان في حاشيته على العيني في فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد".

ويتألف البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة تعقبها فهارس فنية.

المقدمة:تضمنت سبب اختيار الموضوع والخطة ،ومنهج البحث فيه.

الفصل الأول:العيني والصبان وكتاباهما بإيجاز.وفيه مبحثان:

المبحث الأول :العيني وكتابه فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد .

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العيني:حياته – اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومكانته العلمية ومولده ووفاته –بإيجاز.

المطلب الثاني: فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد.

المبحث الثاني : الصبان وحاشيته على شرح الأشموني للألفية وفيه مطلبان:

المطلب الأول :الصبان:حياته– اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومكانته العلمية،ووفاته – بإيجاز :

المطلب الثاني: حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية.

الفصل الثاني: منهج الصبان في تعقيباته على العيني ومسائلها ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول:منهجه في التعقيبات:

المبحث الثاني : مسائل التعقيبات:

أما الخاتمة فقد تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وأما الفهارس الفنية فهي فهرس للآيات، وفهرس للأحاديث و فهر للأبيات، و ثبت للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

منهجي في البحث: سرت فيه على النحو التالي:
أثبت موضع التعقيب من نص العيني باختصار في الغالب ،إلا إذا دعت الحاجة إلى إيراده كاملا فإنني حينئذ أورده.
أثبت نص الصبان مكتفيا بموضع التعقيب ،وأحيانا أورد نصه كاملا حسب الحاجة.
قمت بالتعليق على تعقيب الصبان مبينا ما بدا لي من وجاهته أو عدمها.
وثقت نصوص العيني والصبان من كتابيهما.
عزوت الآيات إلى سورها وذكرت أرقامها.
خرجت الأبيات فنسبتها لأصحابها ما أمكنني ذلك، ووثقتها من مراجعها
وثقت الآراء والأقوال التي تضمنها التعليق من مراجعها.
نسأل الله العون والتوفيق والسداد. وصلى الله على نبينا محمد وسلم.
الفصل الأول:العيني والصبان وكتاباهما بإيجاز:
المبحث الأول :العيني وكتابه: فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد وفيه مطلبان:

المطلب الأول العيني:حياته– اسمه ونسبه وكنيت ولقبه ومكانته العلمية ومولده ووفاته–:هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن محمود العينتابي الحلبي القاهري الحنفي ، يكنى بأبي الثناء، وبأبي محمد،ويلقب بـ"بدر الدين"، ويعرف بالعيني.

ولد بمدينة عينتاب (1) سنة (762)هـ ، ونشأ فيها وتفقه على والده الذي كان عالما وقاضيا ، وكذلك جده كان قاضيا ، ثم ذهب يتنقل بين الأقطار لطلب العلم فدخل حلب سنة(783) هـ ، والحرمين الشريفين عند ما حج سنة(788)هـ، ودخل بيت المقدس، وأخيرا وضع عصى الترحال بالقاهرة التي نال فيها حظوة كبيرة و تقلد وظائف مرموقة ، كالقضاء، والحسبة ونظارة الأوقاف.

أخذ بدر الدين علمه عن عدد غفير من العلماء ، في أقطار متعددة خلال تطوافه، وتخرج به علماء كثر، فقد دَرَّسَ بعدد من المساجد والمدارس المشهورة ، وكان له باع طويل في التأليف ، فقد بلغت

---

(1) – مدينة من أعمال حلب تبعد عنها ثلاث مراحل،معجم البلدان 176/4. وتقويم البلدان ص369

وهي الآن عاصمة أقليم غازي عينتاب جنوب تركيا، وتعد سادس أكبر مدينة فيها،.

مؤلفاته أكثر من سبعين كتابا في مختلف الفنون، وتوفي رحمه الله بالقاهرة سنة (855)هـ(1)

المطلب الثاني:فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد:-

تعد ألفية ابن مالك من أشهر المؤلفات النحوية وأكثرها انتشارا،وقد اهتم بها العلماء، فتضافروا على شرحها، وشرح شواهدها،وإعرابها ، ووضع الحواشي عليها.

و يعد العلامة بدر الدين العيني من أبرز الذين شرحوا شواهد شروحها ،فقد صنف كتابا – يعد من أشهر شروح شواهد الألفية – سماه المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، جمع فيه الشواهد الشعرية في أربعة من شروح الألفية هي: شرحها لابن

---

(1)- تنظر ترجمته بالتفصيل في كل من التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي ص 375. و البدر الطالع 294/2 والضوء اللامع 131/10 وبغية الوعاة 275/2، وحسن المحاضرة270/1، وروضات الجنان 215/4،ومفتاح السعادة 225 . وكشف الظنون 1066. و تنظر مقدمة محمد باسل عيون السود لتحقيقه للمقاصد النحوية1/ 4-6. والمراجع المذكورة في حاشيته. ومقدمة تحقيق د.عبد الستار جواد لشرح المراح في التصريف ص5.وبدر الدين العيني وأثره في الحديث لصالح يوسف معتوق ص 55 وما بعدها.

الناظم ، وشرحها لابن هشام، وشرحها للمرادي ، وشرحها لابن عقيل،قال في مقدمته:" أردت أن استخرج الأبيات التي ذكرت فيها على سبيل الاستشهاد في الأبواب ،وأبين ما فيها من اللغات والمعاني والإعراب ، وأزيل مافيها من المبهمات التي تتصحف على الطلاب ،وأكشف الألفاظ التي تشتبه عليهم في هذا الباب،متعرضا إلى بيان ما فيها من الأبحر والأوزان،وإلى ذكر بقية كل بيت بحسب الطاقة والإمكان ،وإلى إيضاح قائله عند الظفر والوجدان"(1)

هذا هو منهج العيني في مقاصده. التي تعرف أيضا بشرح الشواهد الكبرى.

ولعل العيني رأى أن في كتابه المقاصد النحوية طولا وتوسعا وبسطا، قد يقلل من فرص الاستفادة منه؛ لذلك قام باختصاره في كتاب سماه:فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد. قال في مقدمته:"فلخصت تفاوته،وخلصت نقايته ، مع بعض زيادة شريفة، ونزر من فوائد لطيفة"(2) .

---

(1)- المقاصد النحوية 3/1.

(2)- نقلا عن صالح يوسف معتوق في كتابه"بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص 93 .حيث إن النسخ التي بين يدي هي التي بحاشية الأشموني ولا توجد بها المقدمة.

فالفرائد لا يختلف منهجها عن منهج المقاصد إلا في الاختصار،فالأبيات هي الأبيات، والترتيب هو الترتيب.

وقد طبع هذا الكتاب في مجلد في القاهرة سنة 1297هـ(1)وطبع بحاشية الصبان على شرح الأشموني في أربع مجلدات طبعات عدة . وقد قام بتحقيقه محمد بن محمود فجال في رسالة للماجستير(2)، وهذا الكتاب هو الذي عقب الصبان على بعض مسائله، وتلك التعقيبات هي موضوع بحثنا.

المبحث الثاني :الصبان وحاشيته على شرح الأشموني للألفية (3) وفيه مطلبان:

المطلب الأول:الصبان :حياته– اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومكانته العلمية،ووفاته– :

---

(1) – تنظر مقدمة محمد باسل عيون السود لتحقيق المقاصد النحوية ص10 .وبدر الدين العيني وأثره في علم الحديث ص93.

(2) – موقع المركز الوطني للمعلومات بالجمهورية اليمنية على الأنترنيت.

(3)– تنظر ترجمته في هدية العارفين 349/2.وعجائب الآثار في التراجم والأخبار 138/2-140. ومعجم المؤلفين 516/3.وفهر الفهارس 109-110. ومعجم المطبوعات 1194-1195. والأعلام 297/6.وحلية البشر1393/3.والمدارس النحوية ص 316.

اسمه: محمد بن علي . وكنيته :أبو العرفان.ولقبه : الصبان؛لأن والده كان يبيع الصابون في بداية حياته.

بدأ الصبان حياته فقيرا لكنه ما لبث أن تغيرت حاله وأصبح من الأثرياء،وذلك بعد ما توطدت علاقته مع بعض الشخصيات أمثال محمد بك،وعبد الله أفندي المعروف بـ"صطرزاده" ،وسليمان أفندي.

مكانته العلمية: بدأ الصبان تعلمه بحفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهر الشريف وتلقى العلم على كثير من شيوخ عصره وجهابذة مصره،أمثال محمد العشماوي ت 1167هـ ،وحسن المدابغي ت1170هـ ،وعبد الله الشبراوي ت 1171هـ ، وعبد الوهاب العفيفي المرزوقي ت 1172هـ والسيد البليدي ت 1181،وأحمد الجوهري ت 1182هـ ، و حسن الجبرتي ت 1188هـ ،وعلي العدوي ت 1189هـ ، وعطية الأجهوري هـ ،وآخرين كثر.(1)

وكان الصبان– رحمه الله – ممن اشتغل بالتدريس ونشر العلوم ، فتتلمذ عليه نخبة من الطلاب النجباء أمثال مصطفى البناني ،وحسن بن محمد العطار وغيرهما،ولم يقتصر نشاطه على التدريس ، بل كانت له مشاركة قوية في البحث والتصنيف،فقد ألف كتبا عدة في فروع اللغة ، نحوها وصرفها وبلاغتها وعروضها و غريبها،كما أنه ألف في آداب البحث، و في المنطق، و السيرة ، والمصطلح ، وغير

---

(1)– تنظر حاشية الصبان 3/1. والمراجع السابقة .

ذلك من العلوم التي كان متمكنا فيها(1)، وكان شاعرا وله مجموعة شعرية،
ومن أشهر مؤلفاته النحوية حاشيته على شرح الأشموني للألفية – موضوع بحثنا –. توفي رحمه الله سنة 1206هـ (2).

المطلب الثاني: حاشيته على شرح الأشموني للألفية:

تُعَدُّ حاشية الصبان على شرح الأشموني من أفضل الحواشي النحوية ،ولعل أبلغ وصف لها ما قله عنها الصبان نفسه حيث قال

---

(1) من مؤلفاته التي وقفت على أسمائها (إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام، وأرجوزة في العروض، وإسعاف الراغبين في سيرة أهل البيت الطاهرين ،والاستعارات ، وتقرير على مقدمة جمع الجوامع ، حاشية على السعد،وحاشية على شرح الملوي على السلم في المنطق، وحاشية على شرح الرسالة العضدية والرسالة البيانية ، والرسالة الصغرى في البسملة ، والرسالة الكبرى في البسملة ،وشرح العصام على السمرقندية، والكافية الشافية في علمي العروض والقافية، كتاب في علم الهيئة)تنظر: هدية العارفين 349/2.وعجائب الآثار في التراجم والأخبار 138/2-140. ومعجم المؤلفين 516/3.وفهر الفهارس 109-110. ومعجم المطبوعات 1194-1195. والأعلام 297/6.وحلية البشر1393/3.والمدارس النحوية ص 316.

(2)- المراجع السابقة.

في مقدمتها:"هذه حواش شريفة و تقريرات جليلة منيفة ، وتحقيقات فائقة ، وتدقيقات رائقة خدمت بها شرح العلامة الأشموني على ألفية ابن مالك كل الخدمة ، وصرفت في تحرير مبانيها وتهذيب معانيها جميع الهمة، ملخصا فيها زبد ما كتبه عليه المشايخ الأعيان، منبها على كثير مما وقع لهم من أسقام الأفهام، وأوهام الأذهان، ضاما إلى ذلك من نفائس السطور ما ينشرح به، الخاطر،مضيفا إليه من عرائس بنات فكري ما تقر به عين الناظر."(1)

وقال في خاتمتها:" تم بعون الله تعالى ما قصدته من حاشية نطقت بدقائق هذا الشرح ونكاته،وكشفت عن وجوه مخدراته و مخبآته، وأوضحت من مكنونات أسراره ما خفي على الواقفين،وأبرزت من عرائس أبكاره ما احتجب عن الناظرين،فهي جديرة بأن يهتدى بأنوار شموس تدقيقاتها الحائرون،ومع ذلك لم أبعها بشرط البراءة من كل عيب ؛ لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان بلا ريب، غير أن كثير الحسنات يمحو قليل السيئات ،فالحمد لله على ما أولاه، والصلاة والسلام على نبيه الختام."(2)

(1)- حاشية الصبان 1/ 2،3.

(2)- السابق 357/4.

حقا لم يترك الصبان في هذه المقدمة والخاتمة لأحد مقالا لقول يقوله ولا لرأي يبديه فقد أطنب وأوفى وبلغ الغاية في وصفها وإطرائها، وهي حرية بذلك المدح والإطراء.

الفصل الثاني: منهج الصبان في تعقيباته على العينيَّ ومسائلها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول:منهجه في التعقيبات:

تقدم معنا ما ذكره الصبان عن عمله في حاشيته على شرح الأشموني الذي ملخصه أنها حواش، و تقريرات ، وتحقيقات تخدم هذا الشرح بتحرير مبانيه وتهذيب معانيه وتلخص ما فيه من كلام العلماء مع التنبيه على ما وقع لهم أسقام الأفهام و أوهام الأذهان .

وما تعقيباته على العيني إلا جزء مما أشار إليه من تنبيهه على ما وقع لبعض العلماء من أوهام.

ورد اسم العيني في هذه الحاشية في أكثر من مائة وتسعة عشر موضعا،وقد تنوعت مواقف الصبان منه ، فهو أحيانا ينقل كلامه نقلا حرفيا محتجا به ، وقد ينقله بتصرف ويختمه بـ"قاله العيني"،أو بـ"العيني"،أو بـ"عيني"وتارة يحتج به مقرونا بأقوال لآخرين، والذي يعنينا من ذلك هو ما يتعلق بتعقيباته.

ولم يستعمل الصبان في تعقبه ونقده العيني أسلوب التجريح والتقريع بل كانت عبارته في الغالب مهذبة مع أنها صريحة في الدلالة على

أن الأمر فيه ما فيه. كقوله:"كذا قاله العيني وتبعه غيره .وفي الحالية نظر؛ لعدم شرط مجيء الحال من المضاف إليه."

وقوله:"قال العيني هي إما مصدر أو جمع خال كالعمومة. وفيه ما فيه " وقوله:"كذا في شرح شواهد العيني ،والذي في القاموس أنه قرية بصعيد مصر" وقوله:"وليست حالا خلافا للعيني.. وقوله:"لا صفة كما زعمه العيني وتبعه غيره كشيخنا والبعض(1)"ومن أشد عباراته قوله:" وقول العيني الشاهد فيه وفي الأول لا يلتفت إليه"، وقوله:" ففي كلامه تناف."وقوله:"فقول العيني حركت الياء للضرورة غير صحيح... ،وقوله:"وإن زعمها البعض تبعا لصدر كلام العيني المتناقض" .

وموضوعات تعقيبه متنوعة ، منها ما هو في النحو أحكاما وإعرابا،ومنها ما هو في التفسير اللغوي،ومنها ما يتعلق بعروض البيت أو قافيته،أو نسبته إلى قائله وغير ذلك.

وقد بين البحث أنها تتفاوت في الوجاهة وعدمها ؛فمنها الصحيح ، ومنها المقبول ومنها المحتمل بتوجيه ، ومنها الخاطئ المردود .

---

(1) – قال الصبان في مقدمة حاشيته1 /2:"وحيث اطلقت شيخنا فمرادي بت شيخنا العلامة المدابغي، أوقلت: شيخنا السيد فمرادي به شيخنا المحقق السيد البليدي،أو قلت البعض فمرادي بت الفهامة الفاضل سيدي يوسف الحنفي..."

و بلغت مسائل التعقيبات ثلاثين مسألة ،منها خمس عشرة مسألة متعلقة بالإعراب ،وخمس مسائل تتعلق باللغة والدلالة، وخمس مسائل نحوية، وثلاث صرفية، وواحدة في العروض ،وواحدة في اختلاف الرواية.

وقد جعلت لكل واحدة منها عنوانا، وأبقيتها على ترتيبها في أصل الحاشية وشرح الأشموني ؛ ليسهل الوصول إليها .

المبحث الثاني: مسائل التعقيبات:

المسألة الأولى:–في إعراب "حنيفا" من قول الشاعر:

يا ليت شعري منكم حنيفا   أشاهرنَّ بعدنا السيوفا

العيني:

(صدر البيت:"يا ليت شعري منكمُ حنيفا" قاله رؤبة(1) ،شعري معناه علمي،والحنيف المسلم ههنا،ويقال :شهر سيفه إذا انتضاه فرفعه ،

(1) – ينظر المقاصد النحوية 73/1 وهو في ملحق ديوانه ص179ولفظه فيه"أتحملون بعدنا السيوفا ؟ " وقال البغدادي في الخزانة :429/11: " وهذا الرجز لم أقف على قائله. وقد نسبه العيني إلى رؤبة بن العجاج ولم أره في ديوانه .والله أعلم." وهو بدون نسبة في الجمهرة 673،وسر صناعة الإعراب 447/2 والمحتسب193/1 وشرح الرضي 529/4 والارتشاف

وحرف النداء هنا للتنبيه لدخوله على ما لا يصلح للنداء،وقد قيل: على أصله ،والمنادى محذوف، والتقدير:يا قوم ليت شعري ، أي ليتني أشعر، فأشعر هو الخبر،وناب شعري الذي هو المصدر عن أشعر،وناب الياء في شعري عن اسم ليت الذي في قولك ليتني . و"حنيفا "مفعول المصدر المضاف إلى فاعله ، ومنكم في محل نصب على أنه صفة لـ " حنيفا "، والتقدير ليتني أشعر حنيفا كائنا منكم ...) (1).

الصبان:

("يا ليت شعري منكم حنيفا" .أي يا ليتني أعلم حال كوني حنيفا منكم ،جواب هذا الاستفهام. وأما جعل البعض تبعا للعيني "حنيفا" مفعول "شعري" فيلزم عليه عدم ارتباط قوله: "أشاهرنّ .الخ "، بما قبله ،على أن الرضي قال : التزم حذف الخبر في ليت شعري مردفا باستفهام نحو: ليت شعري أتأتيني أم لا؟ فهذا الاستفهام مفعول

2385/5 وشرح الألفية للمرادي 43/1، ومنهج السالك 32/1. وفي جميع هذه المراجع باستثناء كتابي العيني"عنكم حنيفا".

(1) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد بحاشية شرح الأشموني 41/1

شعري ، والخبر محذوف وجوبا بلا ساد مسده ؛ لكثرة الاستعمال،اهـ (1)...(2).

التعليق:

عقب الصبانُ على العيني في إعرابه لهذا البيت في موضعين:

الموضع الأول :في إعرابه لكلمة"حنيفا"مفعولا للمصدر"شعري"النائب عن أشعر،وعلل الصبان اعتراضه على إعرابها مفعولا بأن ذلك يجعل الكلام تاما، فلا يكون هناك ارتباط لقول الشاعر: "أشاهرن بعدنا السيوفا"بما قبله،وبدأ الصبان حديثه بما يدل على أنه يرى أنها حال،وهو قوله:"أي يا ليتني أعلم حال كوني حنيفا".

ويري عبد القادر البغدادي ومحمد محي الدين عبد الحميد والدكتور عبد الرحمن علي سليمان،وغيرهم أن "حنيفا"منادي مرخم من حنيفة ،وحرف النداء محذوف،والألف للإطلاق،وحنيفة أبو قبيلة، وهو ابن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . (3)

---

(1) – ينظر شرح الكافية للرضي 400/4

(2) – حاشية الصبان على شرح الأشموني 41/1-42.

(3) – تنظر خزانة الأدب 428/11 ، و واضح المسالك لتحقيق منهج السالك لمحمد محي الدين 32/1 . و شرح الألفية للمرادي تحقيق د.عبد الرحمن علي سليمان 43/1.

أمَّا مفعول المصدر"شعري"النائب عن أشعر فهو قوله:"أَشَاهِرُنَّ بعدنا السيوفا" .

الموضع الثاني:على قول العيني:(أي ليتني أشعر فأشعر هو الخبر)فقد نقل الصبان قول الرضي بالتزام حذف الخبر في هذا الأسلوب ،وأنه لا يحتاج إلى ما يسد مسده؛ لكثرة الاستعمال.(1)

وعليه فليست "أشعر"هي الخبر كما زعم العيني، فالخبر محذوف وجوبا في هذا الأسلوب عند كلٍ من ابن الحاجب والرضي ،إلا أن ابن الحاجب يقول إن هذا الاستفهام قائم مقام الخبر كالجار والمجرور في"ليتك في الدار".(2)

وتعقبه الرضي بقوله:(وفيه نظر؛لأن "شعري"مصدر معناه متعلق بمضمون الجملة الاستفهامية،فهي من حيث المعنى مفعول"شعري"ومفعول المصدر لا يكون ذلك المصدر حتى يخبر به عنه ؛ لأن عملك بالشيء غير ذلك الشيء.)(3)

و حكي ابن يعيش قولين في هذه المسألة فقال:(وقيل الخبر محذوف وقد ناب معمول المصدر ،عن الخبر فلم يظهروا خبر ليت

(1) – شرح الكافية للرضي 400/4

(2) – ينظر الإيضاح في شرح المفصل214/1-215 ،وشرح الرضي 400/4-401

(3)– شرح الرضي الصفحة السابقة.

ههنا لسد معمول المصدر مسده ، وصار ذلك كقولهم :لولا زيد لأكرمتك،في حذف الخبر لسد جواب لولا مسده،...وقيل:إن الجملة بعد شعري في موضع الخبر،والأول أقيس لعدم العائد من الجملة.فاعرفه.)(1)

وعقب الرضي على قول ابن يعيش إن الاستفهام ساد مسد الخبر،كسد جواب لولا مسد خبر المبتدأ،فقال:(وفيه أيضا نظر؛لأن محل خبر" شعري" الذي هو مصدر بعد جميع ذيوله ، من فاعله ومفعوله،فمحله بعد الاستفهام ، فكيف يكون الاستفهام في مقام الخبر ومقامه بعده ؟ بل هو خبر وجب حذفه بلا ساد مسده؛ لكثرة الاستعمال.)(2)

وقال البغدادي إن ما أورده العيني هنا مما يتعجب منه ،وتمنى أنه لم يسطره.(3) وعليه فإن ما ذكره الصبان من أن "حنيفا"ليست مفعولا به صحيح ، ولكنها أيضا ليست حالا ،كما يدل عليه تقديره .

أمَّا ما ذهب إليه ناسبا له إلى الرضي من أن "أشعر" ليست هي الخبر،وأن الخبر في هذا الأسلوب واجب الحذف فهو الراجح.

---

(1) – شرح ابن يعيش 105/1

(2) – شرح الكافية للرضي 4/400-401.

(3)– تنظر الخزانة 11/428-429

المسألة الثانية: في مدلول "ظبيان"من قول الشاعر :

أعرف منها الجيدَ و العينانا ومِنْخَرَيْنِ أشبها ظَبْيَانَا

قال العيني:

(قيل قائله مجهول(1) وقيل هو رؤبة (2) ، وكلاهما غير صحيح ، والصحيح ما قاله أبو زيد: أنشدني المفضل لرجل من بني ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة(3)،...و"ظَبْيَانًا" بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف اسم رجل بعينه ، وليس بتثنية ظبي ، والضمير في" منها" يرجع إلى سلمى في البيت السابق .) (4)

---

(1) – قال بذلك ابن عصفور في شرحه للجمل 150/1،وقال في المقرب 47/2إنه مصنوع.

(2)– وهو ملحق بديوانه ص187.

(3) – ينظر النوادر لأبي زيد الأنصاري ص168 و سر صناعة الإعراب ص 489 وضرائر الشعرص118 وشرح ابن يعيش67/4 والتذييل والتكميل 240/1 وتخليص الشواهد ص 80 والمقاصد النحوية 111/1– 112والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية203/1 وألتصريح263/1والخزانة452/7.

(4) –البيت السابق هو قول الشاعر:

إن لسلمى عندنا ديوانا أخزى فلانا وابنه فلانا

ينظر فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد بحاشية شرح الأشموني 90/1

قال الصبان:

(...قوله: "أعرف منها" الضمير يرجع إلى سلمى في البيت قبله كما قاله العيني......و"ظبيان" اسم رجل على ما صوبه العيني رادا على من جعله تثنية ظبي كالدماميني ،وعلى ما قاله العيني فانظر هل المراد أشبها منخري ظبيان في الكبر أو أشبها نفس الرجل في العظم والقبح .(1)

التعليق:

أكد الصبان صحة ما ذهب إليه العيني من أن"ظبيانا" علم على رجل ،وليس تثنية ظبي كما يراه الدماميني ، ولكن الصبان ختم كلامه بقوله :"وعلى ما قاله العيني فانظر هل المراد أشبها منخري ظبيان في الكبر أو أشبها نفس الرجل في العظم والقبح؟"،

فهذا الاستفهام يدل على أن الصبان لم يطلع على شرح العيني لهذا البيت في كتابه "المقاصد النحوية" الذي قال فيه:"بل الظبيان اسم رجل كما ذكرنا،والتقدير: ومنخرين أشبها منخري ظبيان "(2)

فكلام العيني صريح في أن المراد التشبيه بمنخري الرجل ، وليس بالرجل نفسه .وقد ذكر ذلك أبو زيد الأنصاري في نوادره

(1)- حاشية الصبان على الأشموني 91،90/1

(2) – المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية 112-111/1

فقال:"ظبيان اسم رجل ، أراد منخري ظبيان،فحذف كما قال تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ }(1) يريد أهل القرية."(2)

والقول بأن"ظبيانا" علمٌ على رجل هو مذهب الجمهور،وذهب الهروي و السيرافي و الدماميني إلى أنه تثنية "ظبي" قال السيرافي:"ومن قال:ظبيان اسم رجل فقد أخطأ؛لأن المنخرين لا يشبهان الإنسان،إنما أراد المبالغة في قبحه فشبهه بمنخري الظبي،كما قال الآخر:

وقد علمتَ يا قَفَى التَّتْفُلَةِ ومِرْسَنَ العجلِ وساق الحَجْلَةِ(3)

أراد بمرسن العجل الأنف منه ،وعلى هذا كلام العرب ومذاهبها، فاعرفه إن شاء الله" (4)

فتعقيب الصبان بهذا الاستفهام غير وجيه ؛ لأن العيني وضع هذا الكتاب اختصارا لكتاب آخر مطول، فعلى الراغب في التوسع أن يرجع إلى الكتاب المطول، والله أعلم.

---

(1) – سورة يوسف الآية (82)

(2) – النوادر ص168

(3) – لم اعثر على نسبته لقائل معين.

(4) – شرح كتاب سيبويه 234/1-235.

المسألة الثالثة:إعراب جملة "اعتاد أولقا" في قول الشاعر:

أَأَنْ شِمْتَ من نجد بُرَيْقاً تألقا   تبيت بليلِ امْأرَ ْمَدِ اعْتَادَ أَوْلَقَا

العيني:

(قاله بعض الطائيين .(1) يقال :شمت البرق أشيمه شيما،إذا رقبته ننظر أين يصوب، قوله :"بُرَيْقاً" أي لمعانا، كذا وجدته بخط الفضلاء على صورة التصغير، وتألق البرق بتشديد اللام لمع ، قوله :" تبيت"جواب الشرط، وقوله:" بليل امأرمدِ" أي: بليل الأرمدِ،والشاهد فيه .فإن "أرمد"لا ينصرف ولكن لما دخله الميم التي هي عوض من اللام على لغة أهل اليمن انجر بالكسرة كما ينجر فيما إذا دخله اللام،قوله :"أولقا" أي:جنونا وهو مفعول "اعتاد"،والجملة حال ؛لأنه اكتسى حلية التعريف في اللفظ، ويحتمل الوصف؛لأنه نكرة في

(1) – ينظر المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية 131/1،وهو بدون نسبة في شرح التسهيل لابن مالك 42/1 والتذييل والتكميل 148/1 وشرح التسهيل للمرادي 108/1 وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 248/1 وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد 137/1 وشرح الأشموني ومعه كتاب:واضح المسالك لتحقيق منهج السالك 81/1

المعنى كما في قوله عز وجل:{كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً }(1) ...)(2).

الصبان:

(قوله:"أأنْ شِمْتَ ...الخ"يحتمل أن تكون "أن "مصدرية حذفت قبلها لام التعليل، وأن تكون شرطية أتي بجوابها مرفوعا ؛لأن فعل الشرط ماض،والاستفهام للتقرير ، و" شِمْتَ " بكسر الشين المعجمة نظرت ، و"بُرَيْقاً" تصغير برق، و"تَأَلَّقَ" لمع و" الأَوْلَقُ" الجنون ، وجملة "اعْتَادَ أَوْلَقَا" حال من المضاف إليه ،أو نعت له؛ لأنه نكرة في المعنى كما في{كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}(3)،كذا قاله العيني وتبعه غيره ، وفي الحالية نظر؛لعدم شرط مجيء الحال من المضاف إليه)(4).

التعليق:

(1) – سورة الجمعة من الآية(5)

(2) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد بحاشية شرح الأشموني 96/1.

(3) –سورة الجمعة من الآية (5)

(4) – حاشية الصبان على شرح الأشموني 96/1

عقب الصبانُ على العيني في إعرابه لجملة "أعتاد أولقا" حالا من المضاف إليه "امأرمد" وعلل بعدم تحقق شرط صحة مجيء الحال من المضاف إليه.

ومجيء الحال من المضاف إليه محل خلاف بين النحاة،فالجمهور يجيزونه بثلاثة شروط :

الأول :أن يكون المضاف مما يعمل عمل الفعل.

الثاني:أن يكون المضاف جزء المضاف إليه .

الثالث: أن يكون المضاف كجزء المضاف إليه،ذكر ابن مالك هذه الشروط، فقال في الخلاصة:

ولا تجز حالا من المضاف له   إلا إذا اقتضي المضاف عمله

أو كان جزء ما له أضيفا   أو مثل جزئه فلا تحيفا (1)

وقال في شرح التسهيل :"وحق المجرور بالإضافة ألَّا يكون صاحب حال، كمالا يكون صاحب خبر؛لأنه مكمل للمضاف واقع منه موقع التنوين،فإن كان المضاف بمعنى الفعل حسن جعل المضاف إليه

---

(1) ينظر شرح الألفية لابن الناظم ص 325،326، وشرحها للمرادي2/ 15 ' وشرحها لابن هشام 2 / 91، ، وشرحها لابن عقيل 2/510-512، وشرحها للشاطبي 3/460 ،461 ، وشرحها للأشموني 2 / 542-543، والتصريح 2/640- 641،

صاحب حال نحو:عرفت قيام زيد مسرعا وهو راكب الفرس عريانا،"(1)

وقال فيه أيضا:"قلت إلا أن يكون المضاف جزءه أو كجزئه ،فأشرت بكون المضاف جزء ما أضيف إليه إلى نحو قوله تعالى:{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ })(2) وأشرت بكون المضاف بكون المضاف كجزء ما أضيف إليه إلى نحو قوله تعالى:{ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً }(3) ، وإنما حسن جعل الذي أضيف إليه جزؤه أو كجزئه صاحب حال ؛لأنه قد يستغنى به عن المضاف..."(4)

وقال ابن الأثير . وهو متقدم على ابن مالك .:"وأما المضاف إليه فلا يخلو أن يكون فاعلا أو مفعولا أو غيرهما،فتقول في الفاعل : أعجبني ضربك زيدا قائما، فالحال من الكاف المجرورة لفظا،المرفوعة معنى؛لأنها الفاعل،وتقول في المفعول : أعجبني أكل

---

(1) – شرح التسهيل لابن مالك 342/2

(2)– سورة الحجر الآية(47).

(3) – سورة النحل الآية (123)

(4) – شرح التسهيل لابن مالك الصفحة السابقة،وينظر الارتشاف 1580/3–1581،وشرح التسهيل للمرادي 568.

البسر رطبا،فالحال من البسر؛لأنه المفعول ،فإن لم يكن المضاف إليه فاعلا ولا مفعولا،قَلَّتِ الحال منه،كقولك:جاءني غلامُ هندٍ ضاحكةً ،وعليه قوله تعالى:{ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً}(1)، فـ"حنيفا" حال من إبراهيم،وقيل إنها حال من الملة،على معنى الدين،ومثله قوله تعالى:{أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ}(2)، فـ"مصبحين" حال من هؤلاء، وأنشد الفارسي:

عَوْذٌ و بُهْثَةُ حَاشِدُون عَلَيْهِمُ   حَلَقَ الحديدِ مُضَاعَفَاً يَتَلَهَّبُ (3)

فـ"مضاعفا"حال من الحديد.(4)

ونسب ابن الشجري في أماليه إلى أبي عليٍّ القول بجواز مجيء الحال من المضاف إليه،(5) وقد اعتمد عليه في نسبة هذا القول إلى أبي عليٍّ غالبية من جاء بعده،(1)

---

(1) – سورة النحل الآية(123)

(2) – سورة الحجر الآية 66.

(3) – قائله زيد الفوارس كما في النوادر ص 359 ،والخزانة 175/3.

(4) – البديع في علم العربية 184/1، 185.

(1) – الأمالي 252/1، 96/3

وأورد ابن الشجري بعض الأبيات التي استشهد بها الفارسي ،وقال إنها وردت في الشيرازيات،وتابعه البغدادي(2)،في القول بأنها في الشيرازيات ، ولكنني لم أجدها في الشيرازيات المطبوعة، كما أنني لم عثر عليها في أيِّ كتاب من كتبه الأخرى المطبوعة .

وبناء على هذا الخلاف يكون تعقيب الصبان وجيها على رأي الجمهور الذين يشترطون تلك الشروط، وغير وجيه على رأي الذين يرون جواز مجيء الحال من المضاف إليه بدون شرط، وإن كان أكثرهم ينص على أنه قليل.

المسألة الرابعة: في مدلول كلمة "صول"في البيت:

ما أقدر اللهُ أن يدني على شحط   من داره الحزن ممن داره صول

العيني:

(قاله حندج بن حندج المري(3)، وهو من قصيدة من البسيط،... والتقدير: ما أقدر الله على إدناء من داره الحَزَن ممن داره صُول،أراد

---

(2)– كابن عقيل في شرحه للألفية 523/1، والأشموني في شرحه 568/2 والبغدادي في الخزانة 3 / 173، 174 .

(3) – تنظر الخزانة 173/3، 175.

(1) – منسوب له في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1828/4،ومعجم البلدان 435/3 ، والمقاصد النحوية140/1.

أن يدني من هو مقيم بالحَزْن وهو اسم موضع ببلاد العرب بفتح الحاء، ممن هو مقيم بالصُّول بضم الصاد المهملة ،اسم موضع أيضا قاله الجوهري(1).قلت :هو ضيعة من ضياع جُرْجَان ، ويقال لها جُول بالجيم.)(2)

الصبان:

(...وصُول بضم الصاد المهملة ضيعة من ضياع جرجان، كذا في شرح شواهد العيني، والذي في القاموس أنه قرية بصعيد مصر.)(3).

التعليق:

ذكر الصبان قول العيني إ نَّ "صُول"ضيعة من ضياع "جُرْجَان"، ثم عقب عليه بقوله:"والذي في القاموس أنه قرية بصعيد مصر" وهذا يوحي بعدم اقتناعه بتحديد العيني لمكان هذه البلدة.والحق أن الصبان لم يوفق فيما قاله ، ولم يكن دقيقا في نقله من القاموس،وذالك أن العيني ضبط هذه الكلمة وقال:إنها بضم الصاد المهملة،وقد أعاد الصبان عبارة العينى كما هي،وأما صاحب القاموس

---

(2) – ينظر الصحاح (صول).

(3) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد بحاشية شرح الأشموني 1 /101-102

(4)– حاشية الصبان على شرح الأشموني 103/1

فيقول:"و صَوْلة(1) بصعيد مصر،منها محمد بن جعفر الفقيه المالكي، وبالضم رجل إليه ينسب أبو بكر الصولي..."(2)

فالفيروز آبادي هنا يتحدث عن كلمتين إحداهما ضبط صادها بالفتح، وقال إنها بلدة بصعيد مصر، والأخرى بضم الصاد وقال إنها اسم لرجل ينسب له آخرون ، فالقاموس صريح في التفرقة بين مفتوح الصاد و مضمومها،وإني لأعجب لعدم تنبه الصبان لهذه التفرقة الجلية .

ومن الواضح أيضا أن الصبان لم يطلع على معجم البلدان ،فلو أنه اطلع عليه لما حصل منه هذا الخلط ، فقد قال فيه ياقوت :"صَوْلُ بالفتح،وآخره لام ، كمصدر صال يصول صولاً ، قرية في النيل في أول الصعيد، "(3) ثم قال:"صُولُ:بالضم ثم السكون ، وآخره لام كلمة أعجمية لا أعرف لها أصلا في العربية:مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب وهو الدربند،وليس بالذي ينسب إليه الصولي و ابن عمه إبراهيم بن العباس الصولي ،فإن ذلك اسم رجل كان من

---

(1) – هذه التاء المربوطة يرمز بها في القاموس إلى البلدة.

(2)– القاموس المحيط (صول).

(3)– معجم البلدان لياقوت 435/3.وينظر المعرب للجواليقي ص266

ملوك طبرستان اسلم على يد يزيد بن المهلب وانتسب إلي ولائه ، وهذه مدينة كما ذكرت لك ، وقال حندج المري:

في ليل صُولٍ تناهى العرض والطول كأنما صبحه بالليل موصول ..."(1)

إلى آخر القصيدة التي منها البيت الشاهد.

المسألة الخامسة:– نوع الباء في قوله:"بما لاقت":

ألم يأتيك والأنباءُ تَنْمِي بما لاقت لبونُ بني زياد

العيني:

(قائله قيس بن زهير العبسي(2) شاعر جاهلي،وهو من قصيدة من الوافر.

---

(1)– السابق الصفحة نفسها.

(2)– نسب له في النوادر لأبي زيد الأنصاري ص523 .وفي الأمالي الشجرية126/1 والمقاصد النحوية 136/1.وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي 356/2 وهو مما استفاضت به كتب العربية ينظر الكتاب 316/3 .وكتاب الشعر لأبي علي ص204. وسر صناعة الإعراب ص78 . وشرح ديوان الحماسة للتبريزي1481 ،1852،1771.وضرورة الشعرص 61 وشرح شواهد شرح الشافية ص 408،ومغني اللبيب ص 114،وشروح شواهد المغني ،وشروح الألفية.

و الأنباء جمع نبأ،وهو الخبر، وتنمي بفتح التاء المثناة من فوق،من نَمَيْتُ الحديث أنميه بالتخفيف إذا أبلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، وإذا أبلغته على وجه الإفساد والنميمة قلت: نَمَّيْتُه بالتشديد. و القلوص بفتح القاف وضم اللام هي الناقة الشابة،ويروى"لبون" وهي الناقة ذات اللبن،وبنو زياد هم الربيع زياد وإخوته الذين أغار قيس على إبلهم . وقوله : بما لاقت " فاعل " يأتيك " والباء زائدة، "والأنباء تنمي " جملة معترضة،ويحتمل أن يتنازع " يأتي" و"تنمي"في "ما لاقت" وأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول، فحينئذ لا اعتراض ولا زيادة للباء، وارتفاع "قلوص" "بمالاقت"...)(1)

الصبان:

(قال العيني :والجملة معترضة بين الفعل والفاعل وهو"ما لاقت"والباء زائدة، ويحتمل أنه تنازعَ "يأتي"و "تنمي" في" ما لاقت "، وأعمل الثاني، وأضمر الفاعل في الأول، وحينئذ فلا اعتراض ولا زيادة ، والباء على هذا للتعدية،قال في المغني: والمعنى على الأول يعني زيادة الباء واعتراض الجملة أوجه؛إذ الأنباء من شأنها أن تنمي بهذا وبغيره ،...)(2)

التعليق:

---

(1) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد بحاشية شرح الأشموني 103/1

(1) – حاشية الصبان 103/1.وينظر مغني اللبيب ص 432،433.

ذكر العيني وجهين من الإعراب محتملين في هذا البيت:

الوجه الأول:أن تكون الباء في"بما لاقت" زائدة داخلة على الفاعل ،وتكون جملة"والأنباء تنمي" معترضة بين الفعل "يأتي" وفاعله"ما لاقت".

الوجه الثاني : أن تكون الباء للتعدية ، ويكون الفعلان" يأتي "و"تنمي" قد تنازعا في " ما لاقت "وأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول،وحينئذ لا اعتراض ولا زيادة، ولم يرجح العيني أيّا من الإعرابين على الآخر.

وقد نقل الصبان كلام العيني ،ثم عقب عليه بنقله لكلام لابن هشام يفيد ترجيح الرأي القائل بزياد الباء واعتراض جملة "والأنباء تنمي"(1).

وهذا البيت يذكر النحات فيه أربعة أوجه من الإعراب:

الوجه الأول:أنَّ الباء داخلة على الفاعل، وجملة "والأنباء تنمي"معترضة بين الفعل وفاعله.واختلف في قياسية زيادتها،فالجمهور يقولون إن زيادتها هنا للضرورة (2) ولا تنقاس؛ لأن زيادتها لا تنقاس

---

(2) – السابقين.

(1) – ينظر ضرائر الشعر لابن عصفور ص45،ومغني اللبيب ص114،وأوضح المسالك 74/1, وشرح الأشموني ومعه واضح المسالك لتحقيق منهج السالك 93/1والتصريح 286/1.

إلا في خبر"ما"وخبر"ليس" ،وفاعل "كفى"ومفعوله،وفاعل"أفعل" بمعنى:ما أفعله. (1)وهذا الموضع ليس من بين تلك المواضع.

ويرى الأعلم وابن الشجري أن زيادتها ليست للضرورة ،بل هي كزيادتها في {كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً}(2)،قالا:وحسن زيادتها في"ما" أنها مبهمة مبنية كالحرف،فأدخل عليها حرف الجر إشعارا بأنها اسم،وكون الباء هنا زائدة كزيادتها في "كفى بالله شهيدا"صرح به أبو زيد الأنصاري ،كما أنه أعرب البيت على أن جملة "والأنباء تنمي"معترضة بين الفعل وفاعله.قال في النوادر:"وأمَّا قوله:بما لاقت لبون بني زياد، فموضع هذا رفع ،وتقديره:ألم يأتيك . والأنباء تنمي . ما لاقت لبون بني زياد،والباء دخلت توكيدا كقولهم:{كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً}(3)،

والتأويل : كفى الله شهيدا"(4)،

---

(2) – ينظر شرح الجمل لابن عصفور 493/1،4992.وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي 354/2،353.وتنظر المراجع السابقة.

(3)– سورة الرعد الآية(43)والإسراء الآية(96)

(4) – الآية السابقة

(1)– النوادر ص 523.

وقال ابن الشجري:(وفي فاعل "يأتيك" قولان:قيل:...وقيل إن الباء في قوله:"بما لاقت"زائدة ،و"ما"هي الفاعل،كما زيدت الباء مع الفاعل في {كَفَى بِاللهِ}،ومع المبتدأ في قولهم:بحسبك قول السوء.ومع المفعول في نحو:

.... لا يَقْرأْن بالسُّوَرِ(1)

ونحو:{وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}(2).وهي و مجرورها على القول الأول في موضع النصب،لا متعلقة بتنمي.)(3)

وقال أيضا:(قوله:"بما لاقت " فاعل "يأتيك" ،والباء زائدة.)(4)

---

(2)- جزء من بيت من البسيط وتمامه:

هن الحرائر لا ربات أحمرة سود المحجر لا يقرأن بالسور =

وينسب للقتال الكلابي وهو في ديوانه ص53، وللراعي النميري وهو في ديوانه ص 122، وينظر كتاب الشعر ص442، والأمالي الشجرية130/1، والخزانة 110/9.

(3)- سورة البقرة الآية (195)

(4) - الأمالي 1/ 131،130.

(5) -السابق 328/1.

وقال ابن يعيش :(ويحتمل أن تكون الباء مزيدة مع الفاعل على حد: {وكفى بالله شَهِيدًا}(1).)(2)

وزيادة الباء في {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً}يسميها ابن هشام الزيادة الغالبة.(3)

وقال ابن جني:(ومن الاعتراض قوله:"

ألم يأتيك والأنباء تنمي..................

"،فقوله:"والأنباء تنمي" اعتراض بين الفعل وفاعله ، وهذا أحسن مأخذا في الشعر من أن يكون في "يأتيك"ضمير من متقدم مذكور.)(4)،

الوجه الثاني:أن الباء للتعدية ،والفعلان: "يأتي، وتنمي"،قد تنازعا في "ما لاقت" فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول.(5)وهذان الوجهان ذكرهما العيني كما سبق.

---

(1) – سورة الإسراء الآية(96)

(2) – شرح المفصل 105/10،104–

(3) – ينظر مغني اللبيب ص 112.

(4) – الخصائص ا/336.

(5) – ينظر المغني ص 432،433.وشرح شواهد المغني للسيوطي 330/1،

وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي354/2.

الوجه الثالث:أن فاعل "يأتيك "مضمر مقدر ،والتقدير ألم يأتك النبأ بما لاقت لبون بني زياد،ودل عليه قوله "والأنباء تنمي"(1)،نسب ابن هشام هذا القول إلى ابن الضائع.(2)

الوجه الرابع: أن"لبون"فاعل يأتي"وفي"لاقت"ضميرها،أي ألم يأتك لبون بني زياد ، أي خبرها بما لاقت هي(3).

والوجه الأول هو الراجح.و ما أضافه الصبان مما يفيد رجحان أحد أوجه الإعراب، يجعل تعقيبه وجيها.

المسألة السادسة: نوع الإضافة في"دهر الدهارير" في البيت:

بالباعثِ الوارثِ الأمواتَ قد ضمنت إيّاهم الأرضُ في دهر الدهارير

العيني:

(قاله الفرزدق، (1) وما قيل إنه لأمية بن أبي الصلت غير صحيح ، وقبله:

---

(1) – تنظر الأمالي الشجرية130/1. وابن يعيش 24/8و105/10،105.وشرح شواهد المغني للسيوطي 330/1. وشرح أبيات المغني للبغدادي 354/2.

(2) – ينظر المغني ص 114.

(3) – ينظر شرح الشواهد للسيوطي،وشرح الأبيات للبغدادي الصفحات السابقة.

إني حلفت ولم أحلف على فَنَدٍ فِنَاءَ بيت من الساعين معمور

وهما من البسيط ،...وقولهم:دهر دهارير أي شديد، كليلة ليلاء،ويوم أيوم،وساعة سوعاء، والإضافة فيه مثل جرد قطيفة،. يقال قطيفة جرد وجرداء، إذا سَحِقَتْ وبَلِيَتْ.) (2)

الصبان:

(...وقال العيني :وقولهم: دهر دهارير،أي شديد. كليلة ليلاء،ويوم أيوم،وساعة سوعاء، والإضافة فيه مثل جرد قطيفة اهـ. والموافق

---

(1)- في ديوانه 214/1،وقال العيني في المقاصد النحوية 158/1:"قد قيل إن قائله أمية ابن أبي الصلت ،ولا يوجد في ديوانه ،و الأكثرون على أنه للفرزدق وهو الأصح".

ونسب له في شرح التسهيل لابن مالك 156/1و الخزانة 288/5 والدرر 98/1 .

ونسب لأمية في الخصائص 307/1،وضرائر الشعر ص 261، وللفرزدق أو أمية في تخليص الشواهد ص87،وبدون نسبة في الأمالي الشجرية 58/1،والإنصاف 698/2، وشرح ابن الناظم ص38،وشرح المرادي1 /136 وأوضح المسالك 92/1 و شرح الأشموني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد 103/1.

(2) فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 116/1.

لصـــدر عبارتـــه أن يقـــول : والإضـــافة فيـــه مثـــل مســـجد الجامع،فافهم.)(1)

التعليق:

عقـب الصـبان علـى العينـي فـي قوله:"والإضـافة فيـه مثـل جـرد قطيفـة"لأن قولـه:"دهر دهارير،وليلـة لـيلاء ،ويـوم أيـوم، وسـاعة سوعاء"كل هذه الأمثلة ذُكِرَ فيها الاسم ثم الصفة، والإضافة فيها من إضافة الاسم إلى الصفة،أما المثال الذي شبهها به وهو"جرد قطيفة" فقد تقدمت فيه الصفة على الاسم، فهو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف،وقد جاء الصبان بالمثال الذي يتفق مع أمثلة العينـي وهـو قولـه: "مسـجد الجامع"فالمسـجد اسـم، والجـامع صفته،والإضافة فيه من إضافة الموصوف إلى الصفة،(2)

وهذه المسألة محل خلاف بين الكوفيين والبصريون ، فالكوفيون يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، محتجين بأن ذلـك جـاء فـي كتـاب الله وفـي كـلام العـرب كثيـر،من مثـل قولـه

---

(1)- حاشية الصبان 116/1.

(2)- ينظر التسهيل ص 156 وشرحه للمصنف 229/4، وشرحه للمرادي ص 747،748.

وشرح الأشموني للألفية 242/2.

تعالى:{إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ }(1) فاليقين في المعنى نعت للحق، وقوله:{وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ}(2) والآخرة في المعنى نعت الدار.وقال الشاعر:

وقرب جانب الغربي يأدو مَدَبَّ السَّيْلِ واجْتَنَبَ الشِّعَارَا(3)

ومن ذلك قولهم :صلاة الأولى.

أما البصريون فلا يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه، معللين ذلك بأن الإضافة إنما يراد بها التعريف والتخصيص،والشيء لا يتعرف بنفسه ؛لأنه لو كان فيه تعريف لكان مستغنيا عن الإضافة،وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد من التعريف؛إذ يستحيل أن يصير شيئا آخر بإضافة اسمه إلى اسمه، ويقولون إن هذا كله على تقدير حذف المضاف وإقامة صفته مقامه، فالتقدير فيه: مسجد الموضع الجامع، و حق الأمر اليقين، ولدار الساعة الآخرة،وصلاة الساعة الأولى،(4)

(1) الواقعة آية (95).

(2)- يوسف آية(190)والنحل آية (30)

(3)- من الوافر وهو للراعي في الإنصاف ص 437 ، وبدون نسبة في اللسان(دبب –) و(ش ع ر).

(4)- الإنصاف في مسائل الخلاف بقليل من التصرف ص436-438،وتنظر الصفوة

و الصبان لم يتطرق إلى حكم الإضافة ،وإنما صوب عبارة العيني وما قاله هو الصواب. .

المسألة السابعة:– نوع اللام في "لئن كان" وموضع الشاهد في البيت:

لئن كان حُبِّيكَ لي كاذبا لقد كان حُبِّيكَ حقا يقينا

العيني:

(هو من أبيات الحماسة وهو من المتقارب،وفي أصل الحماسة: "وإن كان حُبِّيك"(1) ، وكذا أنشده أبو حيان في شرح التسهيل،(2)

الصفية للنيل 700/1.

(1)– رجعت إلى شرح الحماسة للمرزوقي وشرحها للتبريزي ولم أعثر على البيت فيهما .

(2)– ورد الشطر الأول من هذا البيت في المراجع التي بين يدي بثلاث روايات:

الرواية الأولى:التي اختارها العيني وأعرب البيت على ضوئها:"لئن كان حبيك"= باللام في أوله وياء المتكلم في"حبيك"وهو هكذا في شرح التسهيل لابن مالك 153/1والمقاصد النحوية 163/1 وهي الموجودة في عدة نسخ من شرح الأشموني منها نسخة بحاشيتها شرح الشواهد ،وحاشية الصبان طباعة ونشر دار إحياء الكتب،ونسخة ثانية بحاشيتها شرح الشواهد

واللام فيه تسمى الموطئة ؛ وطَّأَت الجواب للقسم أي مهدته، والمؤذنة أيضا؛لأنها تؤذن بأن الجواب بعد أداة الشرط التي دخلت عليها مبني على قسم قبلها، و حُبِّيك مصدر مضاف إلى مفعوله وهو ياء المتكلم ،والكاف فاعله،وفيه الشاهد، حيث أتي بالاتصال عند اجتماع الضميرين ، مع أن الفصل أرجح ، والقياس:حبك إياي،ولكنه أتى بالاتصال للضرورة،والأصح أن هذا غير مختص بالضرورة،وقد

فقط الطبعة الأولى منها في دار إحياء الكتب، ونسخة ثالثة معها حاشية الصبان بتحقيق إبراهيم شمس الدين.

الثانية:"وإن كان حبيك"بالواو في الأول وياء المتكلم في "حبيك"وقد ذكرها العيني وقال :إن أبا حيان انشدها في شرحه للتسهيل ،وهي كما قال العيني موجودة في التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان 237/2 ،وفي شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي 197/1.

الثالثة:"لئن كان حبك "باللام في أوله، وبدون ياء المتكلم ،وقد ذكرها العيني وقال إن الأكثر ضبطوا البيت بها،وهي الموجودة في أوضح المسالك بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. والتصريح تحقيق أ.د.عبد الفتاح بحيري ، ونسخة أخري من التصريح بهامشها حاشية يس. وفي نسخة من شرح الأشموني بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، وأخرى بتحقيق د.عبد الحميد السيد، وفي حاشية الخضري على شرح ابن عقيل.

ضبط أكثرهم"لئن كان حُبُّك"بدون ضمير المتكلم والتقدير: إن كان حُبُّك إيايَ كاذبا لقد كان حُبِّي إيَّاك حقا يقينا،والصحيح ما قلناه ، وهكذا ضبطه أبو حيان ، فالشاهد في الشطرين جميعا .وعلى ضبط هؤلاء يكون الشاهد في الشطر الثاني فقط ،وهو قوله :لقد كان حُبِّيك وهو جواب الشرط ،فدخلت اللام للتأكيد ،وقد للتحقيق ويقينا صفة لحقا من الصفات المؤكدة فأفهم.)(1)

الصبان:

(قوله:"لئن كان الخ."لام" لئن" موطئة للقسم كما قاله العيني والشيخ خالد.

زاد العيني وتسمى المؤذنة؛ لأنها تؤذن بأن الجواب بعد أداة الشرط التي دخلت عليها مبني على قَسَمٍ قبلها لا على الشرط .اهـ . وبذلك يعلم بطلان ما ذكره البعض في البيت الآتي أعني قول الشاعر:"لئن كان إياه الخ".من أن الموطئة هي لام لقد، فتنبه، ولام لقد جواب القسم كما قاله الشيخ خالد .وقول العيني: إنه جواب الشرط واللام للتأكيد مردود ،كما يعلم من صدر عبارته ،وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم ، والشاهد في الشطر الثاني فقط،وقول العيني : الشاهد فيه وفي الأول لا يلتفت إليه كما نبه الشيخ خالد عليه.)(2)

---

(1) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 117/1.

(2)– حاشية الصبان 117،118/1.

التعليق :-

تعقب الصبانُ العينيَّ والبعضَ (1) في عدة مواضع من إعرابهما لهذا البيت،

وما ماثله من قول عمر بن أبي ربيعة:

لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير(2)

الموضع الأول :في قول البعض إن اللام الداخلة على "لقد"في قول الشاعر:

"لقد حال بيننا"هي اللام الموطئة.

الموضع الثاني:عند قول العيني:(وهو قوله:لقد كان حبيك،وهو جواب الشرط ،قد دخلت اللام للتأكيد وقد للتحقيق.)

الموضع الثالث:في قول العيني(فالشاهد في الشطرين جميعا.)

(1) – قال الصبان في مقدمة حاشيته 2/1 :"أو قلت البعض فمرادي به الفهامة الفاضل سيدي يوسف الحنفي."

(2)- ديوان عمر بن أبي ربيعة ص 86.

وقد احتج الصبان بكلام العيني نفسه في صدر عبارته السابقة على بطلان القول بأن لام"لقد"هي الموطئة، وأن جملة "لقد كان"هي جواب الشرط واللام للتأكيد.

فعبارة العيني صريحة في أن اللام في "لئن"هي الموطئة للقسم ، وأنها تؤذن بأن الجواب بعد أداة الشرط التي دخلت عليها للقسم، وعليه فجملة "لقد كان حبيك"هي جواب القسم،وقد أكد الشيخ خالد الأزهري ذلك،

ويرى الصبان تبعا للشيخ خالد الأزهري أن قول العيني إن الشاهد في الشطرين جميعا لا يلتفت إليه،بل الشاهد في الشطر الثاني فقط، في قوله:"حبيك"؛لأنه هو الذي اجتمع فيه ضميران ،ياء المتكلم وكاف المخاطب ،وحجتهما في ذلك أن الرواية المعتبرة. عندهما. في صدر البيت هي"لئن كان حُبُّكَ لي كاذبا"من غير ياء المتكلم ، وعليه فلا وجود لضميرين حتى يحكم عليهما بالاتصال أو عدمه.

وكما سبق فقد ذكر العيني رواية"حبّك"وقال إن أكثر العلماء ضبطوا البيت بها،ولكن الرواية الأخرى هي الصحيحة عنده.

ولم يكن الشيخ خالد الأزهري ولا الصبان أولَ من تعقب العيني في كلامه على هذا البيت،فقد سبقهما إلى ذلك العلامة عبد القادر

المكي المتوفى سنة 880 هـ(1) ،فقد قال في كتابه "رفع الستور والأرائك(2):

(ووقع للعيني في الكلام على هذا البيت خلل في مواضع منها:إنشاده"حُبّك" في صدر البيت،وهو مصدر مضاف إلى فاعله،وهو"الكاف""حُبِّيك"بإثبات مثناة تحتية فاصلة بين المصدر والكاف ،ولا سلف له في ذلك.

ومنها قوله:إنه مصدر أضيف إلى مفعوله وهو:ياء المتكلم ،والكاف فاعله،وذلك أن الكاف لا يقع في محل رفع أصلا.

ومنها قوله :وفيه الشاهد حيث أتى بالاتصال عند اجتماع الضميرين،وذلك أن الشاهد إنما هو في الواقع في عجز البيت لا في هذا؛ إذ ليس فيه اجتماع ضميرين،وإنما هو مصدر مضاف إلى فاعله وهو"الكاف"فوقعت في محل

الجر بالمضاف ،والضمير الثاني هو المجرور باللام،وهو قوله:"لي"والأصل :حُبُّك إيايَ.

---

(1)- تنظر ترجمته في بغية الوعاة 104/2

(2) – رسالة ماجستير بجامعة أم القرى تحقيق أحمد حسن نصر.ولم اتمكن من الوقوف عليها والتوثيق منها ،واعتمدت على ما اثبته محقق التصريح في حواشيه.

ومنها قوله: والصحيح ما ذكرناه،بضمير المتكلم وهكذا ضبطه أبو حيان ، ...فقد راجعنا شرحه على التسهيل فلم نجد شيئا مما ذكره،ويلزم على قوله أن يكون "لي" حشوا لا معنى له ،مع انه هو المفعول الثاني.

ومنها قوله:إنّ "لقد كان"جواب الشرط ،وإنما هو جواب القسم الذي آذنت به اللام،والعجب منه حيث قال ذلك ،مع أنه قال في صدر كلامه:واللام داخلة على أداة الشرط تسمى الموطئة ؛لأنها وطأت الجواب للقسم)(1)

وممن تعقب كلام العيني في هذا البيت وتتبع أخطاءه فيه الشيخ يس العليمي الحمصي في حاشيته على التصريح .(2)

وأرى أن جل هذه التعقيبات والاعتراضات وجيهة ،وقليل منها ليس كذلك،

فمن التعقيبات غير الوجيهة جزم المعقبين بعدم صحة رواية"لئن كان حبيك"بياء المتكلم ،وتمسكهم برواية "حُبُّك"بدون ياء المتكلم،فهذا الموقف منهم غير مسلم به؛ لأن العيني ذكر الروايتين ورأى أن إحداهما أصح من الأخرى فهو مثبت والمثبت مقدم على النافي، ثم إنه ليس منفردا بهذه الرواية فقد أوردها قبله ابن مالك في شرحه

---

(1) نقلا عن حاشية التصريح 339/1،339.

(2)- تنظر حاشية يس على التصريح 129/1.

للتسهيل،وتوجد في عدد من نسخ شرح الأشموني،(1) وهكذا ضبطه أبو حيان في شرحه للتسهيل كما ذكر العيني،وهي الرواية الموجودة في نسخة التذييل والتكميل المحققة ، وقولهم إنهم راجعوا شرح التسهيل ولم يجدوا شيئا مما ذكر ليس بحجة ،فقد وجد العيني ما لم يجدوه،واختلاف النسخ كثيرا ما يحصل.

وبناء على صحة رواية " لئن كان حُبِّيك " تكون تخطئتُهُمْ له في قوله : إن الشاهد في الشطرين معا،غير وجيهة.

المسألة الثامنة: في إعراب "أخي" في البيت:

أخي حسبتك إياه وقد مُلِئَتْ أرجاءُ صدرَك بالأضغانِ والإِحَنِ(2)

العيني:

(هو من البسيط،قوله:أخي منادى بحذف حرف النداء ،وإياه مفعول ثاني لحسبت،وفيه الشاهد حيث فصل الضمير، وهو مختار

(1) – تنظر المراجع التي ورد فيها البيت في الحاشية(3) ص 35.

(2)– مجهول القائل وهو موجود في شرح التسهيل لابن مالك155/1، والتذييل والتكميل 239/1. وتمهيد القواعد 532/1.وتعليق الفرائد 99/2 .وأوضح المسالك91/1.والمقاصد النحوية 164/1.والتصريح 342/1.والأشموني تحقيق محمد محي الدين 110/1.

الجمهور؛ نظرا إلى أنه خبر في الأصل،واختارت طائفة الاتصال ؛ لكونه أخصر.)(1)

الصبان:

(الظاهر أن أخي مبتدأ وحسبتك إياه خبر،أو أن الكلام من باب الاشتغال ،لا أن أخي منادى حذف منه حرف النداء كما زعمه العيني ، ثم رأيت الدنوشري قال ما قلته ...)(2)

التعليق:ـ لم يوافق الصبان العينيّ في إعرابه لكلمة"أخي" منادى بحذف حرف النداء،ويرى الصبان أنها إما أن تعرب مبتدأ والجملة بعده خبره ، أو تعرب مفعولا به لفعل محذوف يفسره " حسبتك"الآتي ، فيكون من باب الاشتغال،وذكر الصبان أنه وجد الدنوشريَّ قال بتخطئة العيني وإعراب البيت بما أعربه به الصبان .

وقد سبقهما العلامة عبد القادر المكي إلى تخطئة العيني فقد قال في حاشيته على أوضح المسال:"وأعرب العيني قول الشاعر"أخي"منادى بحذف حرف النداء،وليس بصواب ، ولا يستقيم عليه المعنى ،وكيف

---

(1) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 119/1.والمقاصد النحوية 164/1.

(2)– حاشية الصبان 119/1.

يناديه بالأخوة وهو يخبره أن نواحي صدره ملئت بالأضغان والإحن؟!، وإنما هو من باب الاشتغال."(1)
وأعربه محمد محي الدين عبد الحميد بما أعربه به الصبان،وقال إن إعراب العيني له منادى بحرف نداء محذوف ليس بشيء.(2)
فالوجه في إعراب "أخي" ما ذكره الصبان .

المسألة التاسعة: في إعراب "رويدا" في البيت:
امتلأ الحوضُ وقال قَطْنِي مَهْلاً رُوَيْداً قد ملأتَ بطني
العيني:(هذا رجز لا يعلم قائله (3)... و"مَهْلاً" منصوب بفعل محذوف،أي أمهل مهلا، و"رويداً" صفته،و"قد ملأت بطني"

(1) نقلا عن حاشية التصريح 341،342/1.

(2) – واضح المسالك لتحقيق منهج السالك 111/1.

(3)– يوجد في كثير من المراجع بدون نسبة، تنظر مجالس ثعلب 189/1، وإصلاح المنطق 342،57، والخصائص 23/1، ووالمخصص14/ 62، و الأمالي الشجرية 2 /51،394 ورصف المباني 362،وشرح المفصل131/2 وشرح التسهيل لابن مالك 137/1، وشرح ابن الناظم 46،وتلخيص الشواهد111 ،وتمهيد القواعد490/1 ، والمقاصد

جملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع التعليل تقديرا، وأصله ؛ لأنك قد ملأت بطني بالماء.)(1)

الصبان :

(قوله :"مَهْلاً" اسم مصدر أمهل،و"رويدا" مصغر"إروادا"بمعنى إمهالا، تصغير الترخيم ،كما سيذكره الشارح في باب أسماء الأفعال والأصوات(2)، فهو تأكيد لـ"مهلا" لا صفة كما زعمه العيني،وتبعه غيره كشيخنا والبعض،وملأت بفتح التاء كما قاله شيخنا السيد،وشيخنا،والضم الذي جوزه البعض يحوج إلى تجوز.)(3)

التعليق:.

لم يسلم الصبان للعيني ومن وافقه كالفاضل الحنفي و السيد البليدي والعلامة المدابغي إعرابهم لكلمة "رويدا"في هذا البيت صفة لـ"مهلا".وأعربها مصدرا مؤكدا لها.

الشافية 338/1 و المقاصد النحوية 199/1 وشرح الأشمون 125/1 وفي إصلاح المنطق ،ولسان العرب "سلاً رويداً"

(1) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 125/1 ،والمقاصد النحوية199/1.

(2) – ينظر شرح الأشموني 125/1.

(3)– حاشية الصبان 125/1.

وكلمة "رويدا" تأتي على عدة أوجه، قال مهذب الدين المهلبي : (وأما التصغير ففي رُوَيْدَ،وهو تصغير الترخيم،وأصله إرواد،فحذفت الهمزة والألف، فبقي رَوْدٌ،فَصُغَّرَ رُوَيْد كما ترى، وهو يأتي على أوجه:فيكون اسما للفعل نحو:رويدَ زيدا،أي أرود زيدا بمعنى أمهله.ومصدرا مثل:رُوَيْدَ زَيْدٍ نَفْسِهِ،...ومثل قول ابن نُمَيْل المازني:

رُوَيْداً بني شيبانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ تَلَاقُوا غدا خَيْلِي على سَفَوَان

وتأتي نعتا لمصدر محذوف نحو: ساروا رويدا،أي: سيرا رويدا،ومن شاء أظهر المصدر ووصفه بها. وحالاً مثل:ساروا رويدا أي: على مهل ورفق.(1)

وعليه فإن تعقيب الصبان على العيني ليس وجيها؛لأن ما أعربها به العيني أحد الأوجه الجائزة فيها ،والتوكيد الذي يقصده الصبان هنا هو من جهة المعنى حيث إن كلا منهما مصدر نائب عن فعل يدل على التريث والتمهل، وليس مراده التوكيد بالمصطلح النحوي.(2)

المسألة العاشرة:في إعراب "مثل" في البيت:

يا خليلي أربعا و استخبرا الـــــمنزل الدارس عن حي حلال

(1) – نظم الفرائد وحصر الشرائد ص68. وينظر واضح المسالك لتحقيق منهج السالك 124/1 . فقد ذكر فيه الشيخ محمد محي الدين هذه الأوجه الأربعة.

(2)– تنظر حاشية محي الدين على الإنصاف 130/1 فقد ذكر فيه أشياء مفيدة

مثل سَحْقِ البُرْدِ عفَّى بعدك الـــقطر مغناه وتأويب الشمال

العيني:–

(قالهما عبيد بن الأبرص وهما من قصيدة من الرمل(1)،وفيه الخبن والقصر ... قوله:"مثلَ"بالنصب؛ لأنه صفة المنزل...)(2).

الصبان :–

(...ومثلَ:بالنصب حال من المنزل ،وقول البعض تبعا للعيني :صفة للمنزل لا يصح على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفا وتنكيرا،لأن : مثل:لا تتعرف لتوغلها في الإبهام.)(3)

التعليق:–

أعرب العيني كلمة"مثل"في البيت الثاني نعتا لـ"المنزل"في البيت الذي قبله،ولم يسلم الصبان بذلك الإعراب،وأعربها حالا،وعلل

---

(1) – في ديوانه ص 120،والخصائص 255/2.وسر صناعة الإعراب 333/1وشرح المفصل 17/9. وشرح التسهيل للمرادي ص 235. وخزانة الأدب198/7-207،. وبلا نسبة في المنصف 66/1.

(2)– فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد177/1.

(3) – حاشية الصبان177/1

اعتراضه بأن الموصوف"المنزل"معرفة ، و"مثل"نكرة و لا تتعرف لتوغلها في الإبهام،والنعت تجب مطابقته للمنعوت تعريفا وتنكيرا.

وما ذهب إليه الصبان من وجوب التطابق هو المعتمد،فالجمهور يوجبون مطابقة النعت للمنعوت في أمور عدة منها التعريف والتنكير.يقول ابن معط في ألفيته:

والنعت كالمنعوت في التذكيرِ وضده كذاك في التنكيرِ

وضده والجمع و الإفراد والضدُ أغناني عن التعداد(1)

و يقول ابن مالك في وجوب المطابقة تعريفا وتنكيرا:

وليعط في التعريف والتنكير ما لما تلا كامرر بقوم كرما (2)

واستثني بدر الدين من ذلك المعرف بلام الجنس، فقال:(فإنه لقرب مسافته من التنكير يجوز نعتها- حينئذ- بالنكرة المخصوصة، ولذلك تسمع النحويين يقولون: في قوله:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فأعف ثم أقول ما يعنيني

إنّ "يسبني" صفة لا حال ؛لأن المعنى :ولقد أمر على لئيم من اللئام.)(3)

---

(1) – ينظر شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة الموصلي 747/1

(2) – تنظر شروح الألفية عند هذا البيت.

(3) – شرح الألفية لابن الناظم ص491.

وفي المسألة آراء فردية لا يعتد بها. منها :إجازة الأخفش نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة .ومنها :إجازة ابن الطراوة نعت المعرفة بالنكرة إذا كانت الصفة خاصة بالموصوف .ومنها :إجازة بعضهم وصف المعرفة بالنكرة مطلقا.(1)

وكلمة "مثل"من الكلمات الموغلة في الإبهام ،وإذا أريد بها مطلق المماثلة لا تتعرف لعدم حصر وتحديد المماثلة، فإذا قيل: مثلك جاز أن يكون في طولك،وفي لونك وفي عقلك. ولن يحاط بالأشياء التي يكون بها الشيء مثل الشيء ؛ فلهذا الإبهام عدت من النكرات، وكانت إضافتها بمعنى اسم الفاعل في موضع مماثل.

وقد تتعرف وذلك إذا أريد بها كمال المماثلة من كل وجه ،كقولك: "مررت بزيد مثلك،إذا أردت مررت بزيد المعروف بشبهك.فتجعل"مثلك"معرفة.(2)

وعليه فإن اعتراض الصبان يكون وجيها إذا عدت المماثلة في البيت مطلقة ،وهذا ما يظهر لي ، وتكون "مثل" حينئذ حالا كما قال

---

(1) – ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك135/3. وشرح الأشموني للألفية61/3.

(2)- ينظر الكتاب 423،427،428،430/1 .وابن يعيش 125/2، 126.وشرح التسهيل لابن مالك 226/3.والتصريح 105/3، 106.وشرح الأشموني 245/2.

الصبان. وإذا عدت "مثل" في البيت تفيد كمال المماثلة . وهو بعيد جدا . يكون إعراب العيني لها مستقيما.

المسألة الحادية عشرة: في معنى"مللناه" في البيت:

دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وأَلْحِقْنَا بِذَا الْ بالشحم إنا قد مللناه بَجَل

العيني:

(قاله غيلان بن حُرَيْث الربعي الراجز،وهو من الرجز المسدس(1)...قوله"إنا قد مَلِلْنَاه " بكسر اللام الأولى من

(1) – لغيلان بن حريث الربعي الراجز كما في الكتاب 4\147، والمقاصد النحوية 321/1 والدرر 246/1 و لحكيم بن معاوية في شرح أبيات سيبويه 369/2 وبلا نسبة في الكتاب 325/3 والمقتضب 84/1، 94/2 واللامات ص41 و ما ينصرف و ما لا ينصرف ص121 ،وشرح أبيات سيبويه ص 244.والمنصف 66/1 والخصائص291/1 ورصف المباني153،70،41. شرح المرادي258/1 والأشموني178/1 والهمع79/1، والتاج"طرأ"

وروايته في الخصائص وشرح المرادي:

عجل لنا هذا وألحقنا بذا ال الشحم إنا قد مللناه بجل

وهي روايته في المقاصد النحوية.

الْمَلَالَةِ...)(1)

الصبان:–

(قوله:"مَلِلْناه "بكسر اللام من المَلَل وهو السآمة ، كذا أفاده العيني وغيره ، ولعل الهاء فيه عائدة على "ذا"في قوله":دع ذا"والأقرب عندي أنه من قولهم :ملِلْتُ اللحم بكسر اللام الأولى ، أي أدخلته في المَلَّةِ بفتح الميم وتشديد اللام ،وهو الرماد الحار والجمر،والهاء عليه عائدة على الشحم كما هو المتبادر...)(2)

التعليق :–

الفعل "ملل"يختلف معناه باختلاف حركة عينه،يقال:مَلِلْتُ الشيء– بكسر اللام– مَلَّةً ومَلَلاً، و مَلالاً، ومَلَالَةً بَرِمْتُ به،ورجل مَلَّةٌ إذا كان يمل إخوانه سريعا.

وهذا المعنى هو الذي شرح عليه العيني هذه الكلمة.

كما يقال:مَلَلَتُ الخبزَ– بفتح اللام– في المَلَّةِ مَلّا،وأمللتها إذا عملتها في الملة،وهي الرماد الحار والجمر،ومَلَّ الشيءَ في الجمر أدخله فيه.(3) وهذا المعنى هو الذي اختاره الصبان في هذا الرجز.

---

(1) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 178/1

(2) – حاشية الصبان 178/1.

(3) – ينظر اللسان"ملل"

فالكلمـة إذن محتملـة للمعنيـين،ولكن المراجـع التـي ورد فيهـا هـذا الرجز ضبطته بالكسر "مَلِلْناه"(1)وبهذا يكون تفسير العيني لها أوجه من تفسير الصبان.

المسألة الثانية عشرة: في نوعَ"مَنْ" في البيت:

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍ فهذا بتي مُصَيِّفٌ مُقَيّظٌ مُشَتِّي

العيني:

(قالـه رؤبـة(2)،و"مَـنْ" موصـولة مبتـدأ،وخبره "فهـذا بتي"...والمعنـى فهذا بتي يكفيني لقيظي وهو زمان شدة الحر ، ويكفيني للصيف والشتاء ، فإن قلت كيف هذا الشرط والجزاء، فإن كون ذلك البت

(1) – تنظر المراجع السابق عند تخريج البيت

(2) – في ملحق ديوانه ص189 .وهو له في المقاصد النحوية 372/1. وبلا نسبة في الكتاب84/2. ومعاني القرآن للأخفش 37/1.والأصول 154/1. والجمهرة162.والأمالي الشجرية 586/2. والإنصاف725/2. وشرح المفصل99/1. وتخليص الشواهدص214. وشرح الجمل1 | 360 2 /417 والأشموني بحاشيته واضح المسالك لتحقيق منهج السالك 351/1.

بته لا يتسبب عن كون غيره ذا بت ؟ قلت المعنى من كان ذا بت فأنا مثله؛لأن هذا البت بتي،فحذف المسبب وأناب عنه السبب.)(1)

الصبان:

(قوله:(من يك ذا بت)البت الكساء الغليظ المربع، و"مَنْ"شرطية لا موصولة،وإن زعمها البعض تبعاً لصدر كلام العيني المتناقض،بدليل"يك" والمعنى من يك ذا بت فأنا مثله ؛ لأن هذا البت بتي فحذف المسبب وأقام السبب مقامه،...)(2)

التعليق:-

تعقب الصبانُ العيني على قوله :إن "مَنْ" في أول البيت موصولة، مع أن جزم الفعل "يك" بعدها دليل على أنها شرطية جازمة ، ووصف كلامه بالتناقض، حيث إنه يقول:"فإن قلت :كيف هذا الشرط والجزاء"، مع أنه لا يوجد في الكلام شرط غير"من"التي قال إنها موصولة، فآخر كلامه يناقض أوله.لذلك ؛أرى أنَّ تعقب الصبان وجيه.(3)

المسألة الثالثة عشرة في مدلول"خؤولة" في البيت:

---

(1) فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد222/1.

(2) حاشية الصبان 222/1.

(3)- ينظر في إعراب "ما"حاشية محمد محي الدين على الأشموني 351/1.

وماقَصَّرَتْ بي في التسامي خُؤُولَةٌ ولكنَّ عَمِي الطيبُ الأصلِ والخالُ(1)

العيني:

(وقبله:

وما زلت سبّاَقاً إلى كل غاية بها يُبْتَغَى في الناس مجد وإجلال

وهما من الطويل...والتسامي العلو والعراقة في النسب،ويروى في المعالي ، والخُؤُولة بضم الخاء إما بمعنى المصدر كالعُمُومَةِ،أو جمع خال كالعُمُومَةِ جمع عَمٍّ ،...)(2)

الصبان:

(قوله: "في التسامي" أي العلو والعراقة في النسب، خؤولة أي ولا عمومة بدليل ما بعده. قال العيني هي إما مصدر أو جمع خال كالعمومة وفيه ما فيه.)(3)

---

(1) لم أعثر على نسبته إلى قائل معين ،ينظر شرح التسهيل لابن مالك 48/2. وشرح الكافية الشافية 511/1.و تخليص الشواهد ص370.و أوضح المسالك 355/1. والتصريح 67/2.والأشموني 1/ 187.

(2) فرائد القلائد في مختصرشرح الشواهد 187/1.وتنظر المقاصد النحوية 92/2.

(3)- حاشية الصبان 187/1.

التعليق:

قول الصبان "وفيه ما فيه"يدل على أنه لا يرى أن"خؤولة" يراد بها جمع خالٍ كما ذكر العيني، وإنما يراد بها معنى المصدر، وهو ما ذكره العيني أيضا،ويرى الشيخ محمد محي الدين أن معنى المصدر فيها أظهر(1)،ومثل ذلك عند الدكتور عبد الفتاح بحيري(2)، مع ذكرهما للمعنى الآخر، وعلى ذلك يكون تعقب الصبان فيه شيء من الوجاهة.

المسألة الرابعة عشرة:في إعراب "وقد عنتهم شؤون"في البيت:

يحشر الناس لابنينَ ولا آ باء إلا وقد عنتهم شؤون (3)

العيني:

(هو من الخفيف ..."وقد عنتهم شؤون"أي أهمتهم شؤون،جمع شأن

(1)- حاشيته على الأشموني 580/1

(2)- حاشية التصريح 67/2

(3)- لم اهتد إلى نسبته إلى قائل معين ، وهو من بحر الخفيف ويوجد في عدد من المراجع منها:شرح التسهيل 55/2 .وشرح ابن الناظم ص187. =

وأوضح المسالك13/2.وتخليص الشواهد ص 396.والتصريح 117/2.والمقاصد النحوية 103/2والأشموني 8/2 .

وهو الخطب...)(1)

الصبان:(وقد عنتهم) أي أهمتهم والشؤون جمع شأن وهو الخطب. قال في التصريح :"والجملة أي جملة وقد عنتهم شؤون في موضع رفع خبرلا، ولا يضر اقترانه بالواو ؛لأن خبر الناسخ يجوز اقترانه بالواو كقول الحماسي:

.... فأمسى وهو عريان(2)"،

وقولهم:" ما أحد إلا وله نفس أمارة ". وليست حالاً خلافاً للعيني ؛ لأن واو الحال لا تدخل على الماضي التالي "إلا" كما قاله الموضح في باب الحال(3) ،(4).

التعليق:

تحدث الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد حول هذا البيت حديثا مفصلا فقال عند إعرابه للبيت("وقد" قال العيني:الواو واو

---

(1)- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 8/2.

(2)- عجز بيت من الهزج ينسب للفند الزماني ،وصدره:

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ ....

تنظر الخزانة 57/2.

(3)- منقول نقلا حرفيا من التصريح 117/2.

(4) - حاشية الصبان 8/2.

الحال ،واعترضه الشيخ خالد في التصريح بأن واو الحال لا تدخل على الفعل الماضي المسبوق بـ"إلا"،وذهب إلى أن هذه الواو زائدة في خبر "لا" وأن خبر الناسخ لا يضر اقترانه بالواو نحو قول الفند الزماني وهو من شعراء الحماسة :

فَلَمَّا صَرّح الشر   وأمسى وهو عريان

وعنده أن جملة "وهو عريان" خبر "أمسى" وكلامه معترض من عدة وجوه :

الأول:أن اقتران خبر النواسخ بالواو الزائدة ليس متفقا عليه، بل أكثر العلماء على عدم جوازه،وعندهم أن الواو واو الحال ،ومثل "أمسى "في البيت المستشهد به تامة، لا تحتاج إلى خبر،وإنما أجاز اقتران الخبر بالواو ابن مالك في التسهيل تبعا للأخفش.

الوجه الثاني:سلمنا أن أخبار النواسخ يجوز اقترانها بالواو،ولكن ليست كل النواسخ بهذه المثابة ،بل الذي نص عليه ابن مالك إنما هو خبر ليس المقترن بـ"إلا" دون غيرها، وخبر كان وسائر أخواتها بشرط أن لا يقترن بـ"إلا" فأين هذا مما نحن فيه؟.

الوجه الثالث:لو سلمنا أن أخبار جميع النواسخ يجوز معها زيادة الواو فنحن لا نسلم ذلك هنا؛لأن جعل جملة"عنتهم شؤون" خبر "لا"يلزم عليه انتقاض نفي خبرها بـ"إلا"،وقد صرح ابن هشام بأن من شرط عمل "لا" ألا ينتقض نفيها،فالواو للحال البتة كما ذكر العيني. "قد"حرف تحقيق "عنت "فعل ماض،والتاء للتأنيث ، "هم" مفعول به

،"شؤون"فاعل والجملة في محل نصب حال، وخبر "لا" محذوف يجب تقديره قبل "إلا"،ومازعمه الشيخ خالد من عدم جواز اقتران جملة الحال الماضية المسبوقة بإلا بالواو ممنوع، فقد ورد اقتران الجملة الحالية التي فعلها ماض بالواو في قول زهير بن أبي سلمى المزني:

نعم امرأً هرم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع لها وزرا (1).

مما تقدم يتضح لنا أن ما ذهب إليه العيني من أن الجملة حالية هو الراجح ،

وعليه يكون تعقيب الصبان عليه في غير محله.

المسألة الخامسة عشرة: في ضبط الفعل"سمدن" في البيت:

رمى الحَدثَانِ نِسوة آل حرب بمقدارٍ سُمِـدْنَ له سُمُوداً

فردَّ شُعُورَ هُنَّ السُّودَ بيضا ورَدَّ وُجوُهَهُنَّ البيض سودا

العيني:

---

(1) – واضح المسالك لتحقيق منهج السالك 624/1.

(قاله عبد الله بن الزَّبِير بفتح الزاي وكسر الباء ،الأسدي ،من قصيدة من الوافر(1)، الفاء للعطف والضمير في"رَدَّ"يرجع إلى قوله "بمقدار"في البيت الذي قبله وهو:

رمى الحدثانِ نسوة آل حرب بمقدار سُمِدْنَ له سُمُودا...

والحدثان الليل والنهار،قوله"سُمِدْنَ" على صيغة المجهول ،أي حزن واستكن، و السامد الساكت،والحزين الخاشع ،...) (2)

الصبان:

(قوله: (فَرَدَّ) الضمير يرجع إلى الحدثان في البيت قبله وهو قوله:

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا

والْحِدْثَان بالكسر كما في القاموس، وحِدْثَانُ الأمرِ ابتداؤه، وحدثان الدهر كما هنا تجدد مصائبه. وفي العيني ما يقتضي أنه محرك مثنى لأنه فسره بالليل والنهار، وعليه فالضمير في فرد للمقدار. وسمدن

---

(1) – له في ملحق ديوانه 144.ونسب له في شرح الحماس للمرزوقي :941.وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 4/3 .وتخليص الشواهد ص 443.والمقاصد النحوية2/170. ولفضالة بن شريك في معجم الشعراء ص 177.وعيون الأخبار 67/3.ولأيمن بن خزيم في ديوانه ص 12.وللكميت بن معروف في ديوانه ص 191. وفي ذيل الأمالي ص 115. وبلا نسبة في ابن عقيل217/1. والأشموني 26/2.

(2)– فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 26/2.

بفتح الميم كما يستفاد من القاموس أي حزن. وقال العيني بالبناء للمفعول، ثم قال والسامد الساكت والحزين الخاشع اهـ. ففي كلامه تناف لأن فاعلاً إنما يصاغ من المبني للفاعل.)(1)

التعليق:

تعقب الصبان العيني على ما حصل في كلامه من تناف حيث قال عند حديثه عن الفعل"سمدن" إنه مبني للمفعول ، ثم قال:"والسامد الساكت والحزين والخاشع" فجاء منه باسم الفاعل، ومن المعلوم أن اسم الفاعل يؤتى به من المبني للمعلوم ،أما المبني للمجهول فيؤتى منه باسم المفعول، ومجيء "سامد"من هذا الفعل دليل قاطع على أنه مبني للفاعل، وقد ضبط بفتح السين في المراجع التي ذكرته باستثناء المقاصد النحوية فإنه فيها بضم السين؛لذلك فإن تعقب الصبان وجيه.

المسألة السادسة عشرة:في سبب حذف التاء من"أودى" في البيت:

فإمَّا تريني ولي لمـــــة   فإن الحوادث أودى بها

العيني:(قاله الأعشى ميمون بن قيس وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها رهط قيس بن معدي كرب ،ويزيد بن عبد المدان

(1) – حاشية الصبان 26/2.

الحارثي(1)...والشاهد في أودى حيث لم يقل أودت بها؛لأن تأنيث الحوادث مجازي ؛لأنه جمع،والجمع واسم الجمع واسم الجنس كلها تأنيث مجازي، يقال :أودى إذا هلك، ويتعدى بالباء، وإنما لم يقل : أودت وإن كان لا يضر الوزن؛ لأن القافية مؤسسة،والتأسيس هو الألف الواقع قبل حرف الروي بحرف متحرك كألف عالم، والروي هو حرف القافية ، والقافية هي اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت.)(2)

الصبان:

(قوله: "فإما تريني" إن شرطية أدغمت في ما الزائدة وجملة" ولي لمة" حالية و اللمة بكسر اللام شعر الرأس دون الجمة. "أودى بها" أي أهلكها ولم يقل أودت بها لأجل التأسيس وهو ألف قبل الروي بحرف متحرك كما في عالم لوجوب توافق القوافي في التأسيس كذا قال العيني وتبعه غيره، وهو إنما يتم لو كان الروي هاء الضمير وهم

---

(1) ديوانه ص221 . وهو في كثير من المراجع منها: الكتاب46/2.وشرح أبيات سيبويه 477/1.والأصول 436/2.والمسائل البصريات367/1.والأمالي الشجرية345/2.وابن يعيش 5/ 95. وشرح شواهد الإيضاح 346.وشرح التسهيل لابن مالك123/1-122/2.وشرح ابن الناظم540 وأوضح لمسالك 98/2.والمقاصد النحوية 216/2.وغيرها.

(2) فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 53/2.

يأبون كونه رويا كما قرر في محله فينبغي أن يقال لأجل الردف وهو حرف لين يتلوه الروي وهو هنا الباء لوجوب توافق القوافي في الردف أيضاً)(1).

التعليق:

هذا البيت من قصيدة مبنية كلها على الردف وهذا هو الذي الجأ الشاعر إلى حذف التاء ، فما ذكره الصبان هو الصواب، وقد سبقه إلى التنبيه عليه البغدادي(2)، وتابعه عليه محمد محي الدين عبد الحميد(3).

المسألة السابعة عشرة:في إعراب "شيئا" في البيت:

ليت وهل ينفع شيئا ليت   ليت شبابا بوع فاشتريت

(1)- حاشية الصبان 53/2.

(2) اخزانة11/430-433.

(3) - واضح المسالك لتحقيق منهج السالك135/2. وينظر الضرورة للقزاز ص 124.والفصول في القوافي لابن الدهان ص61.

العيني:

(هذا رجز عزاه بعضهم إلى رؤبة ولم يثبت (1) ، وليت للتمني ولو في المستحيل، وليت الثالث تأكيد له ، وليت الثاني فاعل مع فعله ، أعني ينفع، معترض بين المُؤَكِد والمُؤكَد، وشيئا مفعول به،...)(2)

الصبان:

---

(1) – في ملحق ديوانه 171.وفي المقاصد النحوية254/2.والتصريح 342/2.وشرح شواهد المغني 819/2.والدرر524/1. قال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب 220/6: ولم أره في ديوان رؤبة. وبلا نسبة في ابن يعيش 70/7.وشرح التسهيل 131/2. 304/3. و شرح ابن الناظم 233.وشرح المرادي 26/2. وأوضح المسالك138/2. وتخليص الشواهد ص495. والأشموني 63/2.

(2) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 63/2.

(...شيئا مفعول مطلق لا مفعول به ؛ وفاقا للموضح وخلافا للعيني .)(1)

التعليق:

لم يرتض الصبان إعراب العيني لـ"شيئا"مفعولا به، وأعربها مفعولا مطلقا ،وفاقا للموضح كما قال ،و هو تابع في اعتراضه على إعراب العيني للشيخ خالد الأزهري فقد قال في التصريح:"وشيئا مفعول مطلقا،أي:نفعا، وفاقا للموضح، لا مفعول به خلافا للعيني (2).

وما نسب لابن هشام من إعرابه لها مفعولا مطلقا لم أعثر عليه في كتبه التي بين يدي. واختلف إعراب المتأخرين لها فقد أعربها البغدادي مفعولا به (3) وأعربها الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في بعض كتبه مفعولا به، (4)

(1) – حاشية الصبان 63/2.

(2) – التصريح 342/1.

(3) – شرح أبيات مغني اللبيب 219/6.

(4)– هداية السالك إلى أوضح المسالك 139/2.

وأعربهـــا فـــي بعـــض آخـــر مفعـــولا مطلقـــا (1) . وأرى أن إعرابها مفعولا مطلقا هو الأقرب والأولى.

المسألة الثامنة عشرة :في نوع"الباء "في البيت:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على أبني ضمضم

العيني:

(قالــه عنتــرة مــن قصــيدته المشــهورة مــن الكامــل(2).الــواو للعطـــف،واللام للتأكيد،وقـــد للتحقيـــق، والبـــاء للســـببية، وأن مصدرية،...)(3)

---

(1) – واضح المسالك لتحقيق منهج السالك 178/2.

(2) – في ديوانه 30.والأغاني 303/10.والشعر والشعراء259/1. وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 476/2 .والمقاصد النحوية 397/2. والأشموني ومعه واضح المسالك 612/2. والخزانة 129/1.

(3) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 191/2.

الصبان:

(" بأن أموت" الباء زائدة ، وقول العيني :الباء للسببية غير ظاهر.)(1)

التعليق:

ما ذكره الصبان من أن الباء زائدة هو الأنسب لمعنى البيت،وعليه يكون المصدر المنسبك من " أن" والمضارع بعدها مفعولا به لـ" خشي" ، أي خشيت موتي، أو الموت.(2)

المسألة التاسعة عشرة: هل "تجر وحجيج "جمعان أو اسما جمع؟:

عشية سُعْدَى لو تراءت لراهبٍ بدَوْمَةَ تَجْرٌ دونه وحَجِيجُ

قلى دينه واهتاج للشوق إنها على الشوق إخوان العزاء هيوج

العيني:

(قالهما الراعي (3)، وهو أصح مما قاله صاحب الجزولية أنهما لأبي ذؤيب (4)، من الطويل ...قوله:تَجْر بفتح التاء المثناة من فوق جمع

(1) – حاشية الصبان 191/2.

(2) – ينظر واضح المسالك 614/2.و ينظر شرح ديوان عنترة ص154،وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 476/2،وشرح القصائد العشر للتبريزي ص250.

(3) – في ديوانه 29 .ونسب له في شرح ابن الناظم ص427.

(4) – لم أجدهما لا في الجزولية و لا في شرحها للشلوبين ،والبيت الثاني منهما منسوب

تاجر مبتدأ،والمخصص كونه معطوفا عليه ؛لأن قوله:وحجيج جمع حاج عطف عليه،ودونه خبره.)(1)

الصبان:

(...تَجْرٌ جمع تاجر مبتدأ سوغ الابتداء العطف عليه ،خبره دونه،...قاله العيني، وما ذكره من أن تَجْراً وحجيجا جمعا تاجرٍ وحاجٍ ، وإن تبعه عليه البعض وغيره ليس على ظاهره ، بل هما اسما جمع ؛لأن الصحيح أن فَعْلاٍ و فَعِيلاٍ ليسا من صيغ الجمع.)(2)

التعليق:

أولا: ما ذكره العيني من أن المسوغ للابتداء بـ"تجر"كونه معطوفا عليه ، فيه أن العطف لا يسوغ إلا إذا كان أحد المتعاطفين مسوغا،ولا مسوغ هنا(3)،وأحسن منه قول الجرجاوي:"والمسوغ للابتداء به الوصف المقدر،أي تجر كثير؛لأن المقام للمبالغة ، أو كونه وصف لمحذوف ، أي قوم تجر مثلا." (4)

لأبي ذؤيب في الكتاب 111/1.

(1) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 297/2 .

(2) – حاشية الصبان 297/2.

(3) –تنظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 62/2.

(4)– ينظر شرح شواهد ابن عقيل على الألفية للجرجاوي ص180.وينظر المرجع السابق.

ثانيا:ما ذكره الصبان من أن "فَعْلاً، و فَعِيلاً "ليسا من صيغ الجمع عند جمهور النحاة صحيح، ولكن جمع "تاجر"على" تَجْرٍ"صحيح، وكذلك جمع حاج على "حجيج" قال في القاموس: "التاجر الذي يبيع ويشتري وبائع الخمر ج تِجَار وتُجَّار و تَجْرٌ و تُجُرٌ،كرِجَال وعُمَّال و صَحْبٍ و كُتُبٍ"(1)

وقال أيضا:" وهو حاج وحجج ج حُجَّاج وحَجِيج وحَجٌّ".(2)

فصاحب القاموس جعلهما جمعين، ولم يقل إنهما اسمي جمع ، وإن كان العلماء يطلقون الجمع . أحيانا. على اسم الجمع .

وعليه يكون تعقيب الصبان ليس وجيها لأن ماذكره العيني صحيح هو الآخر.

المسألة العشرون:في "موضع الشاهد "في البيت:

حسنُ الوجهِ طَلْقُهُ أنْتَ في السـلم وفي الحرب كالحٌ مُكْفَهِرُّ

العيني:

(1)- القاموس "تجر" وينظر جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ص102.

(2) – القاموس "الحج" وينظر جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ص120.

(هو من الخفيف (1).أي: طلق الوجه غير عبوس وفيه الشاهد ، حيث عمل حسن الوجه وهو صفة مشبهة في الضمير البارز ، وهو أنت مع أنه غير سببي ، وهو المتلبس بضمير صاحب الصفة لفظا أومعنى ، وأجيب بأن المراد بالسببي أن لا يكون أجنبيا ، فإنها لا تعمل فيه ، وأما عملها في الموصوف فلا إشكال فيه...)(2)

الصبان:

("قوله: طَلْقُهُ" هذا هو محل الشاهد؛لأنه أعمل "طلق"في الهاء، وأما أنت فمبتدأ مؤخر،وحسن الوجه طلقه خبران مقدمان أما جعل البعض "أنت" فاعل الوصف فلا يتمشى على الصحيح من اشتراط اعتماد المبتدأ المكتفي بمرفوعه عن الخبر على نفي أو استفهام. وأما جعل العيني الشاهد في عمل طلق في" أنت" فرد بأن المعمول الواجب كونه سببيا ما عملها فيه بحق الشبه باسم الفاعل،وهو المنصوب على طريق المفعول به كما مر و أنت ليس كذلك،بخلاف الهاء ؛لأن

---

(1) – لم أقف على نسبته إلى قائله ، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل للمرادي ص678 و شرحه للألفية47/3 ، والمقاصد النحوية 64/3 و الأشموني 6،5/3وشرح الألفية ل للمكودي ص 105.

(2) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد5،6/3.

ما أضيفت إليه الصفة أصله بعد تحويل إسنادها عنه النصب كما مر في إعمال اسم الفاعل،وبأن "أنت" منفصل لا متصل،)(1)

التعليق:

تحدث الصبان هنا عن مسألتين : إحداهما يتعقب فيها من أعرب "أنت"في البيت فاعلا سد مسد الخبر للوصف ، وقال إن ذلك يخالف شرط اعتماد الوصف الرافع للفاعل على نفي أو استفهام ، وقوله صحيح على مذهب البصريين، ولكن الكوفيين يجيزون رفع الوصف من غير أن يعتمد ولديهم شواهد على ذلك.

المسألة الثانية : زعم الصبان أن العيني قال إن "طلق" التي هي صفة مشبهة قد عملت في"أنت" ، ثم بدأ يرد على القول الذي نسبه إليه بأن المعمول الذي يجب كونه سببيا هو ما كان عملها فيه بسبب شبهها باسم الفاعل وهو المنصوب و"أنت" ليس كذلك ، ورد أيضا بأن "أنت" منفصل لا متصل،والنحاة الذين استشهدوا بالبيت استشهدوا به على إعمالها في الضمير البارز المتصل. (2).

---

(1)- حاشية الصبان 5،6/3.

(2) - ينظر شرح التسهيل للمرادي ص 678. و شرحه للألفية47/3، و الأشموني 6،5/3. وشرح الألفية للمكودي ص 105.

وبالعودة إلى نص كلام العيني نجد الصبان قد قوله ما لم يقله، فالعيني لم يقل إن الضمير"أنت"معمول لـ"طلق"،وإنما قل إن "حسن الوجه"الذي هوصفة مشبهة قد عملت في الضمير البارز" أنت"مع أنه غير سببي.

وعليه فإن الصبان قد أخطأ هنا وهبَّ يرد على العيني في شيء لم يقله.

المسألة الحادية والعشرون في تفسير"وثيرات" في البيت:

أسيلات أبدان دقاق خصورها وثيرات ما التفت عليه المآزر

العيني:

(قاله عمر بن أبي ربيعة(1) ...من الطويل، و"أسيلات" جمع أسيلة وهي الطويلة ، والشاهد في "وثيرات ما التفت" ،فإن وثيرات صفة مشبهة أضيفت إلى الموصول، وهو جمع وَثِيرة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة ، أراد وطيئات الأرداف والأعجاز، وارتفاعه على أنه خبر بعد خبر وأسيلات

---

(1) في ديوانه ص 254، ونسب له في شرح التسهيل 91/3. وروايته فيهما:

.... "وثيرات ما التفت عليها الملاحفُ "

ونسب له أيضا في المقاصد النحوية 63/3.وبلا نسبة في شرح الألفية للمكودي ص 122. والتصريح362/3. و شرح الأشموني 6/3.

خبر مبتدأ محذوف أي هنّ.)(1)

الصبان:

(قوله:"أسيلات أبدان "أي طويلات أبدان و الوثيرات جمع وثيرة بفتح الواو وكسر المثلثة وهي السمينة كما في القاموس ،أي سمينات الأرداف والأعجاز،فهي المراد بما التفت عليه المآزر، وقول العيني :أي و طيئات الأرداف والأعجاز لا يناسب المقام....)(2).

التعليق:

تضافر محققو المراجع التي ورد فيها البيت على تفسير "وثيرات" بسمينات. ولكن المعاجم العربية فسرت "وثيرة " بوطيئة ،كما فسرتها بسمينة ، قال في اللسان: "وامرأة وثيرة العجيزة و طيئتها،والجمع وَثَائر و وِثَار، وقال ابن دريد:الوثيرة من النساء الكثيرة اللحم والجمع كالجمع،ويقال للمرأة السمينة الموافقة للمضاجعة إنها الوثيرة"(3).

فما في المعاجم، يؤكد صحة التفسيرين السابقين، وعليه يكون تعقيب الصبان غير وجيه وإن وافقه عليه بعض المتأخرين .

---

(1) فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 6/3.

(2)- حاشية الصبان 6/3.

(3) – اللسان "وثر" و ينظر القاموس "وثر"

المسألة الثانية والعشرون في ضبط"المتجرد"في البيت:

سبتني الفتاة البضة الْمُتَجَرِّدِ اللطيفة كشحه وما خلت أن أسبى(1)

العيني:

(هو من الطويل ...يقال :فلان حسن المُتَجَرَّد بفتحٍ،والمُجَرَّدِ و الجُرْدَةِ ، كقولك:حسن العُرْيَةِ والمُعَرَّى،وهما بمعنى واحد.)(2)

الصبان:

(...والمُتَجَرِّد بكسر الراء البدن إذا تجرد عن ثيابه،وقول العيني : بفتح الراء غير ظاهر.)(3)

التعليق:

كلمة "المُتَجَرّد"إذا فتحت منها الراء دلت على المصدر"التجرد"وبهذا فسرها العيني ، وإذا كسرت الراء دلت على

---

(1)قف على نسبته إلى قائله.وهو بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك 3 95/3.وشرح التسهيل للمرادي ص 679.وشرحه للألفية 50/3.والمساعد 215/2،والمقاصد النحوية 61/3. وشرح الأشموني 7/3.

(2) فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 7/3.

(3)حاشية الصبان 7/3

الموصوف بالتجرد،وهو هنا البدن،وهذا ما اختاره الصبان في تعقبه للعيني.

قال في القاموس:"وامرأة بضَّة الجُرْدَةِ والمُجَرَّدِ و المُتَجَرَّدِ أي بضَّة عند التجرد.المُتَجَرَّدُ مصدر، فإن كسرت الراء أردت الجسم."(1)

فالتفسيران متوجهان، ولكن تفسير الصبان أوجه.

المسألة الثالثة والعشرون في مدلول" الكاثر"البيت:

ولست بالأكثر منهم حصى ....

العيني:(تمامه:"و إنما العزة للكاثر" قاله الأعشى ميمون (2) من

---

(1)- القاموس "جرد"

(2)في ديوانه ص 193. ونسب له في النوادر196. والتكملة لأبي علي 307.

والخصائص 185/1 وشروح السقط 453. وشرح شواهد الإيضاح لابن بري 351.

وشرح المفصل لصدر الأفاضل الخوارزمي 132/3. وشرح ابن يعيش 100،103/6.6/3.والمقاصد النحوية 103/3. وبلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك 58/3.وأوضح المسالك 3/ 264. وشرح ابن الناظم 481. والتصريح 446/3. = والخزانة 185/1-400/3-254/8،250. و هو من الأبيات التي لا يكاد يخلو منها كتاب نحو أو لغة.

السريع (1)...و الكاثر بمعنى الكثير.)(2)

الصبان:

(...وتمام البيت:

.... و إنما العزة للكاثر.

أي للفائق في الكثرة،من كثَرَه بالتخفيف إذا غلبه في الكثرة، فقول البعض تبعا للعيني أي:الكثير فيه مساهلة.)(3)

التعليق : يرى الصبان أن تفسير الكاثر بالكثير ليس دقيقا، بل الأولى عنده أن تفسر بالفائق في الكثرة .قال البغدادي :(الكاثر بمعنى الكثير،كذا في الصحاح (4)،ويجوز أن يكون اسم فاعل من كَثَرْتُهم إذا غلبتهم في الكثرة،قال صاحب القاموس :و كاثروهم غالبوهم في

(1)– في النسخة المطبوعة "من الرجز "وهو خطأ .

(2)فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 58/3.

(3)– حاشية الصبان 58/3.

(4) الصحاح"كثر"

الكثـــرة فغلبـــوهم (1)،وعليـــه اقتصـــر بعـــض شـــراح المفصل،(2)قال:الكاثر الغالب ، من كثرته فكثرته.)(3)
يتبين مما سبق أن تفسير العيني صحيح ، فقد ذكره الجوهري ،كما أن تفسير الصبان صحيح ، يدل عليه ما في القاموس ، والمعنى الأخير أحسن من الأول ، صرح بذلك الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد.(4)

المسألة الرابعة والعشرون في "المشار إليه" في البيت:

.... أبى ذاك عَمِّيَّ الأكرمان وخاليا

العيني :

(هو من الطويل ،وصدره :ولست مُقِراً للرجال ظُلَامَةً (5) ، وذاك

---

(1) القاموس"كثر"

(2) ينظر شرح المفصل لابن يعيش 6/3.

(3)الخزانة 252/8.

(4)- تنظر حاشيته على أوضح المسالك264/3

(5)- لم اعثر على نسبته إلى قائل معين.وهو بلا نسبة في مغني اللبيب 681.

وشرح الألفية للمرادي 131/3.والمقاصد النحوية 136/3.والأشموني 58/3.

إشارة إلى ما ذكر من الظلامة ، وعمي فاعل "أبى "أي امتنع،وخاليا أصله خالي حركت الياء للضرورة.)(1)

الصبان:

(...قال العيني وتبعه غيره كشيخنا والبعض :"وذاك إشارة إلى المذكور من الظلامة اهـ".والأحسن إرجاع الإشارة إلى إقرار الظلامة المفهوم من "مقرا" وفتح ياء المتكلم جائز اختيارا إجماعا، فقول العيني:حركت الياء للضرورة غير صحيح.)(2)

التعليق:

تعقبه في موضعين من كلامه على هذا البيت،أحدهما قوله : إن الإشارة هنا إلى ما ذكر من الظلامة ، فالصبان يرى أن الأحسن أن تكون الإشارة إلى "إقرار الظلامة" المصدر المفهوم من "مُقِرًّا". وهو أوجه من مما ذكره العيني. والموضع الثاني على قوله إن فتح ياء المتكلم في البيت للضرورة.

والحق في هذا مع الصبان، فالنحاة مجمعون على جواز فتح ياء المتكلم، ولا يعدونه ضرورة.(3)

---

(1)– فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 58/3.

(2) – حاشية الصبان 58/3.

(3) – ينظر شرح التسهيل لابن مالك 279/3–281.وشرح الألفية للمرادي 297/2. .

المسألة الخامسة والعشرون:في إعراب"قدير" في البيت:

فَظَلَّ طُهَاتُ اللحم مابين مُنْضِجٍ صَفَيفَ شواء أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

العيني:

(قاله امرؤ القيس الكندي من قصيدته المشهورة ،وفي ديوانه (1)... و "طهات اللحم" جمع طاه،وهو الطباخ ،و"من بين منضج "خبره،و "صفيف شواء" كلام إضافي، مفعول اسم الفاعل،والشاهد في "أو قدير" فإن "أو" فيه بمعنى الواو،وهو عطف على"شواء" وهو بالراء في آخره،وهو ما طبخ في قدر ، "مُعَجَّلِ" بالجر صفته، والمعنى من بين منضج صفيف شواء ، وهو الذي فُرِّقَ وصُفَّ على الجمر ، وهو شواء الأعراب ، أو طابخ قدير،أي وطابخ قدير.) (2)

الصبان: (قوله:" قوله فظل طهاة اللحم الخ" ...وقدير معطوف

وأوضح المسالك 175/3.والمقاصد الشافية198/4.والتصريح 2239/3.

(1) ديوانه ص 22 وجمهر أشعار العرب ص102.وأشعار الشعراء الستة ص38 .

وشرح القصائد العشر للتبريزي ص63. وهو شاهد في كثير من كتب اللغة والنحو.

(2) فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 107/3

على منضج بتقدير مضاف، أي وطابخ قدير، أي مطبوخ في القدر،ومعجل صفة قدير،وقول العيني:قدير معطوف على شواء غير ظاهر وإن أقره شيخنا كما لا يخفى.)(1)

التعليق:

تحدث التبريزي عن إعراب "قدير" في هذا البيت فقال:" وأمَّا قدير فأجود ما قيل فيه . وأجازه سيبويه . أنه كان يجوز أن يقال : من بين منضج صفيف شواء فحمل قديرا على صفيف لو كان مجرورا. وشرح هذا أنك إذا عطفت اسما على اسم وكان يجوز لك في الأول إعرابان فأعربته بأحدهما ثم عطفت الثاني عليه جاز لك أن تعربه بإعراب الأول ،وجاز لك أن تعربه بما كان يجوز في الأول..."إلى أن قال" فهذا يجئ على مذهب سيبويه.

وأنشد عليه:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعبٍ إلا بشؤم غرابها(2)

والمازني وأبو العباس لا يجيزان هذه الرواية ، والرواية عندهما :"ولا ناعبا"؛ لأنه لا يجوز أن يضمر الخافض ؛لأنه لا يتصرف وهو من تمام الاسم.

---

(1) حاشية الصبان 107/3

(2)- ينظر الكتاب 165/1. وفيه:"و لا ناعبا"

وأما القول في البيت فإن قديراً معطوف على منضج بلا ضرورة ، والمعنى من بين قدير، والتقدير: من بين منضج قديرٍ،ثم حذف " منضجا " وأقام قديرا مقامه في الإعراب"(1).

وقال أحمد بن الأمين الشنقيطي : " قوله : فظل طهات اللحم الخ . هذا البيت يستشهد به على عطف التوهم ، فإن قديرا معطوف على صفيفٍ ، وهو منصوب، غير أنهم توهموا جره بالإضافة،فعطف عليه بالجر ،وهذا على مذهب الكوفيين والمغاربة بأنه على حذف مضاف ،والتقدير:أو طابخ قدير،فحذف المضاف الأول."(2)

مما سبق يتضح لنا أن إعراب الصبان لهذه الكلمة هو ما عليه الجمهور،وأن إعراب العيني لها جائز عند سيبويه ومن وافقه، فكل من الإعرابين صحيح، والله أعلم.

المسألة السادسة والعشرون: في إعراب جملة"يقصد":في البيت:

.... يَقْصِدُ في أسْوُقِهَا وجَائِرِ

العيني:

(صدره:

بات يعشيها بعضب باتر...............................

---

(1)- شرح القصائد العشر للتبريزي ص 64،63.

(2) شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ص 76.

رجز لم يدر قائله(1)...قوله :يقصد جملة حالية من القصد ضد الجور...)(2)

الصبان:

(قوله:"يقصد .الخ...ويقصد من القصد ضد الجور في محل جر صفة ثانية لعضب في تأويل قاصد ؛ لأنه وصف ، والأصل فيه الإفراد، وجعله العيني حالا ، ويرده جر المعطوف ...)(3)

التعليق :

الصبان في تعقبه تابع للبغدادي الذي اعترض على إعراب العيني ووصفه بالفساد، معللا بما علل به الصبان من جر المعطوف.(4)

---

(1) – لم اعثر على نسبته إلى قائل معين.وهو بلا نسبة معاني القرآن للزجاج412/1.وكتاب الشعر ص427 . والأمالي الشجرية 437/2. 205/4والكافية الشافية 1272.والمساعد 477/2. والمقاصد الشافية188/5. والمقاصد النحوية194/3.وفي بعض رواياته"بات يغشيها"بالغين.

(2)– فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 120/3

(3) – حاشية الصبان 120/3.

(4) – الخزانة 141/5-143.

ومثل هذا الإعراب أيضا عندعبد المنعم الجرجاوي.(1) وعليه يكون تعقيب الصبان وجيها.

المسألة السابعة و العشرون :في مدلول"عدنان" في البيت:

عباسُ يا الملكُ المتوج والذي عرفت له بيت العلا عدنانُ(2)

العيني:

(هو من الكامل ، أي يا عباسُ ...والمتوج الذي على رأسه تاج، ويجوز فيه الرفع والنصب.وعدنان أبو العرب.)(3)

الصبان:

---

(1)- شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ص 212وبحاشيته شرحها لقطة العدوي .

(2) - في حاشية محقق ضرائر الشعر ص 169"قال البغدادي انشده ابن الأعرابي في نوادره للعقيلي مع بيت بعده،و العقيلي هو عبيد الله ابن قنان"ولم أقف على نسبته إلى قائل معين في مرجع آخر. وهو بلا نسبة في ضرائر الشعر ص 169.

والارتشاف 2423/5.وأوضح المسالك4 /31.والمقاصد النحوية 241/3.

والتصريح44/4. والأشموني145/3.

(3) - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 145/3.

(قوله:كالمتوج أي الذي على رأسه تاج ، ويجوز فيه الرفع والنصب اهـ .عيني. وأراد بعدنان القبيلة المعهودة بدليل التأنيث في قوله:عَرَفَتْ، فقول البعض تبعا للعيني :وعدنان أبو العرب غير مناسب هنا.)(1)

التعليق:

تعقبُ الصبانِ وجيه للعلة التي ذكرها ، قال الشيخ محمد محي الدين: " عدنان أراد أولاد عدنان الذي هو أبو عرب الحجاز ."(2)

المسألة الثامنة والعشرون :في مدلول"أقدم " في البيت:

ولقد شفى نفسي وأبرأَ سُقْمَها قيلُ الفوارس وَيْكَ عنترُ أقدم

العيني:

(قاله عنترة العبسي من قصيدته المشهورة في المعلقات(3)، قوله : قِيل بكسر القاف أي:قول الفوارس، ويروى هكذا وهو

(1) – حاشية الصبان 145/3.

(2) – حاشية أوضح المسالك 31/4.

(3) – في ديوانه ص 154. وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 122/2. =

الأصح،...وقَدِّمْ أي قَدِّمِ الفرسَ ، ويروى أقدم أي تقدم ، والإقدام الشجاعة، وأمَّا قدُم يقدُم بالضم فيهما فهو من قدُم الشيء فهو قديم.)(1)

الصبان :

("قوله :قيل الفوارس" أي قول الفوارس...وأقدم أمر من قدُم يقدُم بالضم فيهما، كذا في بعض نسخ العيني، وفيه أن قدُم يقدُم بالضم فيهما ضد حَدُثَ يَحْدُثُ،وهولا يناسب هنا، ولو قال : من قدَم يقدُم كنصَر ينصُر بمعنى تقدم كما في القاموس لناسب هنا ، ولا مانع من قراءته أقدِم بقطع الهمزة وكسر الدال من الإقدام كما في بعض آخر من نسخ العيني، وهو الشجاعة والتقدم بل هذا أوفق بالوزن،إلا أن تثبت الرواية بخلافه.)(2)

التعليق: تعقب الصبان ما ورد في بعض نسخ العيني من قوله :

و انظره في المحتسب 56/2.والصاحبي177.والاقتضاب 562.وشرح المفصل 77/4.وشرح المرادي80/4. والمقاصد النحوية 296/3.والتصريح 150/4. والأشموني198/3. والخزانة421/6،408،406.

(1) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 198/3.

(2) – حاشية الصبان198/3.

" وأقدم أمر من قدُم يقدُم بالضم فيهما ، فهو من قدُم الشيء فهو قديم "قال الصبان :"وهو لا يناسب هنا"،ثم بين أنه يمكن تصحيح العبارة بجعل الفعل من باب نصرَ ينصُر،أي بفتح الماضي وضم المضارع ، بمعنى تقدم كما هو في القاموس.

فتصحيح الصبان للعبارة مستقيم ،وتعقيبه وجيه.

المسألة التاسعة و العشرون:في مرجع الضمير في"يحسبه"في البيت:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما　　　شيخا على كرسيه مُعَمَّمَا

العيني:

(قاله أبو حيان الفقعسي(1)، والضمير في يحسبه يرجع إلى الجبل ؛ لأنه يصف جبلا قد عمَّه الخصب وحفَّه النبات ، ...)(2)

الصبان:

(قوله"يحسبه" أي الجبل الذي عمَّه الخصب وحفَّه النبات،والشاهد في ما لم يعلما،اهـ عيني وهذا ما نقله السيوطي في شرح شواهد

(1) – نسب له في المقاصد النحوية 304/3وللعجاج في ملحق ديوانه 333/2وله أو لمساور العبسي أو للدبيري أو لعبد بني عبس في شرح شواهد المغني 973/2.و الخزانة 11/ 410،415، 416.وهو من قصيدة مرجزة، وتنظر المراجع التي ورد فيها وهي كثيرة في حاشية المقاصد النحوية 131/3.

(2) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 218/3.

المغني(1) عن الأعلم(2)،ثم قال:وقال ابن هشام اللخمي :ليس كذلك وإنما شبّه اللبن في القَعْبِ لما عليه من الرغوة حتى امتلأ بشيخ معمم فوق كرسي ، وما قبله من الأبيات يدل على ذلك.)(3)

التعليق:

ما عقب به الصبان من قول ابن هشام اللخمي هو الذي يتفق مع أبيات الأرجوزة؛ حيث جاء فيها قبله:

وقد حلبن حيث كانت قُيَّما مثنى الوطاب والوطاب الزمما

وقِمَعاً يُكْسَى ثِمَالاً قَشْعَما يحسبه الجاهل ما لم يعلما.(4)

ونص البغدادي على أن الأعلم لم يُصِب في قوله،وكأنه لم يقف على هذه الأبيات.(5)

(1)- ينظر شرح شواهد المغني 973/2

(2) ينظر قول الأعلم في النكت في تفسير كتاب سيبويه 962/2.

(3) – حاشية الصبان 218/3.

(4) -تنظر الخزانة410/11.

(5) – السابق 414/11.

المسألة الثلاثون: في"بيان بحر البيت":

لا تُهِينَ الفقيرَ علَّك أنْ تَرْ كَعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ

العيني:

(قاله الأضبط بن قريع (1) من قصيدة من الخفيف...)(2)

الصبان:

(...والبيت من المنسرح (3) لكن دخل في "مستفعلن" أوله الخـــرم بالراء، بعد خبنه، فصار "فاعلن"، كما قالـــه الدمــاميني

---

(1)- نسب له في الأغاني 78/18، و أمالي القالي108/1والشعر والشعراء 1390، وشرح الحماسة للمرزوقي ص1151، والمقاصد النحوية 308/3.وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي379/3. وهو من الأبيات التي لا يكاد يخلو منها كتاب نحو.

(2) – فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد 225/3.وينظر المقاصد النحوية 2/1 فقد جاء في متنه "وهي من المنسرح" وعلق المحقق في الحاشية (3) بقوله: في الأصل: (وهي من الخفيف،وفيه الخبن والحذف)

(3) – وزن بحر المنسرح في دائرته: مستفعلن مفعولات مستفعلن ، مستفعلن مفعولات مستفعلن.

ينظر المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر ص 146.

و الشمني(1)، ويدل له بقية القصيدة ومنها بعد هذا البيت :

وصلْ حبالَ البعيد إنْ وَصَلَ الْـــحبـلَ وأقصِ القريبَ إن قطعه

وارض من الدهر ما أتاك بــه من قــرَّ عينا بعيشه نفعــه

فقول العيني ومن تبعه إنه من الخفيف خطأ.)(2)

التعليق:

تعقب الصبان قول العيني ومن تبعه بأن القصيدة التي منها هذا البيت من بحر الخفيف ، وخطأه فيما قال ، وبَيَّنَ أنها من بحر المنسرح الذي دخله الخرم بعد خبنه .

قال الدماميني :" و في هذا البيت من جهة العروض استعمال الخرم بالراء في مستفعلن بعد خبنه ، وذلك أن هذا البيت من البحر المسمى بالمنسرح ، وأول أجزائه : مستفعلن، ذات الوتد المجموع ، وقوله : لاتهي، على زنة فاعلن ، فحذفت سينه بالخبن ، ثم ميمه بالخرم ، فصار تفعلن على زنة فاعلن ، ومثله شاذ عندهم ".(3)

فالصبان مصيب في قوله،وتعقيبه وجيه.،و إن كان أصل التعقيب لغيره.

---

(1) – ينظر المنصف من الكلام على مغني ابن هشام 306/1.

(2) – حاشية الصبان 225/3.

(3)– شرحه على مغني اللبيب بحاشية المنصف 146/1.وينظر شرح أبيات المغني للبغدادي 3/ 379

الخاتمة والنتائج:

نحمد الله سبحانه وتعالى على أن أعانني على إتمام هذا البحث الذي ضمنته ما وقفت عليه من تعقبيات الصبان في حاشيته على شرح الألفية للأشموني على بدر الدين العيني في كتابه " فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد،

و قد وصلت من خلاله إلى النتائج التالية:

1- أن الصبان – رحمه الله – كان ذا أفق علمي واسع في ميادين اللغة والأدب.

2- أنه ليس ممن يسلم أقوال العلماء ويقلدهم فيها من دون أن يتفحصها ويستوثق من صحتها.

3- أنه اعتمد كثيرا في حاشيته على العيني في نسبة الأبيات إلى قائليها،

وفي شرحها وإعرابها ، ولكن ذلك لم يمنعه من التعقيب على ما يرى أن العيني أخطأ فيه.

4- أنه وفق في جل تعقيباته على العيني، وأخفق في بعضها.

5- أن حاشية الصبان على شرح الألفية للأشموني تعد من أنفس الحواشي النحوية .

هذا ما توصلت إليه ،والحمد لله أولا و آخرا ،وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع:

*أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محمد الدالي مؤسسة الرسالة ببيروت–ط–1–1982م.

*ارتشاف الضرب لأبي حيان تحقيق د. رجب عثمان مكتبة الخانجي ط1 –1418 هـ.

*أسرار العربية للأنباري تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات المجمع العربي بدمشق –ط –1957م.

*أشعار الشعراء الستة الجاهليين اختيار الأعلم –ط3– 1403هـ .دار الآفاق الجديدة ببيروت.

*إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف بمصر 1970م.

*الأصول في النحولابن السراج تحقيق د.عبد الحسين الفتلي مطبعة النعمان العراق 1393هـ.

*الأعلام للزركلي دار العلم للملايين بيروت –ط– بيروت 1995م.

*الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني دار الكتب المصرية.

*أمالي ابن الشجري تحقيق د. محمود الطناحي مكتبة الخانجي القاهرة ، ط(1)1432هـ.

*الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.–ط–4–1380هـ

*أوضح المسالك لابن هشام ومعه عدة السالك لمحمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية 1416هـ.
*الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب تحقيق د.موسى العليلي مطبعة العاني ببغداد.
*بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث لصالح يوسف معتوق – ط–1–1407 هـ دار البشائر الإسلامية بيروت.
* البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع تحقيق د.عياد الثبيتي دار الغرب الإسلامي ببيروت–ط–1–1986م.
*بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –ط–2–1399هـ دار الفكر.
*تاريخ عجائب لآثار في التراجم والأخبار للجبرتي طبعة دار الجيل.
*التبصرة والتذكرة للصيمري تحقيق د.فتحي أحمد مصطفى –ط–1– 1402 هـ.مركز إحياء التراث والبحث العلمي بجامعة أم القرى.
*تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام تحقيق د.عباس الصالحي دار الكتاب العربي.،بيروت 1406هـ
*تذكرة النحاة لأبي حيان تحقيق د.عفيف عبد الرحمن مؤسسة الرسالة ببيروت –ط–1–1986م.
*التذييل والتكميل لأبي حيان تحقيق د.حسن هنداوي دار العلم بدمشق ط–1–1418هـ.

*التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري تحقيق د.عبد الفتاح بحيري ط – 1–1413هـ .

*تعليق الفرائد على تسهيل الفوئد للدماميني تحقيق د.محمد عبد الرحمن المفدى ط–1–1403هـ.

*تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحمد بن يوسف ناظر الجيش تحقيق مجموعة من الأساتذة ط –1– 1428هـ دار السلام.

*توجيه اللمع لابن الخبازد. تحقيق فايز زكي دياب . –ط1–1422هـ.دار السلام للطباعة والنشر.

*الجمهرة لابن دريد حيدر آبد الهند 1351هـ .

*الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي تحقيق د.طه محسن.مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل 1974م.

*جواهر الأدب في معرفة كلام العرب للأربلِّي تحقيق د. أميل يعقوب دار النفائس–ط–1–1412هـ.

*حاشية الأمير على مغني اللبيب مطبعة عيسى الحلبي بمصر 1372هـ .

* حاشية الخضري على شرح ابن عقيل شرها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى –ط–1–1419هـدارالكتب العلمية بيروت،لبنان.

*حاشية الدسوقي على مغني اللبيب مكتبة المشهد الحسيني بمصر 1372هـ .

*حاشية الصبان على شرح الأشموني و معه مختصر شرح الشواهد للعيني دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي.
*حاشية عليش على الرسالة البيانية للصبان تحقيق أحمد فريد المزيدي دار الكتب العلمي ببيروت–ط–1–1422هـ .
*حاشية يس على التصريح بحاشية التصريح دار الفكر ببيروت.
*حلية البشرفي تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار تحقيق بهجة البيطار بيروت دار صابر ط– 2– سنة 1413 هـ.
*خزانة الأدب للبغدادي تحقيق عبد السلام محمد هارون –ط–3–1409هـ .مكتبة الخانجي بالقاهرة.
*الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتاب العربي ببيروت.
*الدرر اللوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي،دار المعرفة للطباعة والنشر.
*ديوان امرىء القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –ط–4–دار المعارف.
*ديوان الأعشى شرح وتعليق د. محمد محمد حسن مؤسسة الرسالة ط–7–1983م.
*ديوان رؤبة بن العجاج تحقيق وليم بن الورد دار الآفاق ببيروت 1980م.

*ديوان سحيم عبد بني الحسحاس تحقيق عبد العزيز الميمني القاهرة1950م .

*ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق د. حسن نصار مطبعة مصطفى البابي الحلبي –ط1–1957م.

*ديوان العجاج تحقيق د.عبد الحفيظ السلطي مكتبة أطلس دمشق .

*ديوان عمر بن أبي ربيعة دار صادر ببيروت.

*ديوان عنترة بن شداد دار صادر ببيروت.

*ديوان الكميت بن معروف ضمن شعراء مقلون.

*ديوان يز يد بن عبد المدان الحارثي .

*الرسالة الكبرى في البسملة للصبان تحقيق فواز أحمدزمرلي وحبيب يحي المير ط–1–دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

*رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي تحقيق د.أحمد الخراط.مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق –ط–1–1975م.

*سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق د.حسن هنداوي دار القلم بد مشقط–1–19858م.

*شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي تحقيق د.محمد علي الريح دار الفكر للطباعة والنشر1394هـ.

*شرح أبيات سيبويه للنحاس تحقيق د.زهير غازي زاهد مطبعة الغري النجف العراق1974م.

*شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي تحقيق عبد العزيز رباح و أحمد يوسف دقاق.دار المأمون بدمشق –ط–1–1394هـ.
*شرح أشعار الهذليين للسكري تحقيق د.عبد الستار أحمد فراج مطبعة المدني بالقاهرة.
*شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تحقيق د.عبد الحميد السيد دار الجيل ببيروت
*شرح ألفية ابن مالك للمرادي تحقيق د.عبد الرحمن علي سليمان –2– مكتبة الكليات الأزهرية.
*شرح ألفية ابن معط لابن القواس تحقيق د. علي موسى الشوملي مكتبة الخريجي بالرياض –ط–1–1405هـ.
*شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د.عبد الرحمن السيد ود.محمد بدوي المختون هجر للطباعة والنشر بمصر–ط–1–1990م.
*شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد للمرادي تحقيق د. ناصر حسين علي –ط–1–1428هدار سعد الدين للطباعة والنشر.
*شرح جمل الزجاجي لابن عصفور تحقيق د.صاحب أبو جناح.
* شرح الحماسة للتبريزي دار القلم ببيروت –ط–1–
*شرح الحماسة للمرزوقي تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون.مطبعة لجنة التأليف والترجمة1387هـ.
*شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي كراتشي باكستان.
*شرح شواهد المغني للسيوطي منشورات مكتبة الحياة.

* شرح القصائد السبع الطوال للأنباري تحقيق عبد السلام هارون.دار هارون بمصرف –ط–4–1980م.

*شرح القصائد العشر للتبريزي ضبطه وصححه د.عبد السلام الحوفي –ط–1–1405 هـ .دار الكتب العلمية ببيروت.

*شرح كافية ابن الحاجب للرضي تحقيق د.أميل يعقوب دار الكتب العلمية–ط–1–1419هـ.

*شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي تحقيق د.رمضان عبد التواب وزملائه الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986–1990م .

*شرح المراح في التصريف للعيني تحقيق د.عبد الستار جواد ط–1–1428هـ مؤسسة المختار القاهرة.

*شرح مغني اللبيب للدماميني بحاشية المنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشوني.

*شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب ببيروت.

*شرح المفصل الموسوم بالتخمير للخوارزمي تحقيق د.عبد الرحمن العثيمين.–ط–1–1990م دار الغرب الإسلامي.

* شرح المقدمة الجزولية الكبير للشلوبن تحقيق د.تركي بن سهو العتيبي مكتب الرشد بالرياض ط–1–1413هـ.

*شرح المكودي على الألفية –ط– 3– 1374هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

*شعراء مقلون تحقيق د.حاتم الضامن. عالم الكتب ببيروت

*شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي تحقيق د.الشريف عبد الله الحسيني–ط–1– الفيصلية 1406هـ

*شواهد الإيضاح لابن بري تحقيق د.عيد مصطفى درويش مجمع اللغة بالقاهرة 1405هـ.

*الصحاح للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار الكتاب العربي القاهرة1956م.

*ضرائرالشعر لابن عصفور تحقيق السيد إبراهيم دار الأندلس.ط–2–1982م.

*ضرورة الشعر للسيرافي تحقيق د.رمضان عبد التواب دار النهضة ببيروت –ط–1–1985م.

*عجائب الآثار في التراجم و الأخبار لعبد الرحمن الجبرتي

* العين للخليل تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، مطابع الرسالة الكويت.

* فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل للشيخ قطة العدوي بحاشية شرحها للجرجاوي.

*الفصول في القوافي لابن الدهان تحقيق د.صالح العايد –ط–1–1418هـ دار اشبيليا.

*فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني باعتناء إحسان عباس دار الغرب الإسلامي ببيروت –ط2– 1402هـ.

*القاموس المحيط للفيروز آبادي إعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي – 2–1424هـ دار إحياء التراث العربي ببيروت.

*كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون عالم الكتب ببيروت.

*كتاب الشعر لأبي علي تحقيق د.محمود الطناحي مكتبة الخانجي – ط–1– 1408 هـ.

*كشف الظنون مكتبة المثنى ببغداد.

*كشف المشكل في النحو لعلي الحيدرة تحقيق د.هادي عطية مطر –ط–1–1984م مطبعة الإرشاد ببغداد.

*اللامات للزجاجي تحقيق مازن المبارك مطبوعات مجمع اللغة بدمشق 1389هـ.

*اللامات للهروي تحقيق د.أحمد عبد المنعم الرصد مطبعة حسان القاهرة 1404هـ.

* لسان العرب لابن منظور طبعة مصورة عن طبعة بولاق الدار المصرية للتأليف والترجمة.

*ما ينصرف و ما لا ينصرف للزجاج تحقيق هدى محمود قرعة نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في الجمهورية العربية المتحدة –ط–1–1971م.

*مجالس ثعلب شرح وتعليق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر–ط–5–1987م.

* المخصص لابن سيده دار الكتب العلمية ببيروت .

*المدارس النحوية للدكتورشوقي ضيف –ط-3- دار المعارف بمصر.

*المسائل البصريات لأبي علي الفارسي تحقيق د.محمد الشاطر أحمد.-ط- 1-1405هـ مطبعة المدني بالقاهرة.

*المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي تحقيق د.إسماعيل عمايرة.منشورات الجامعة الأردنية 1981م.

*المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي تحقيق د.حسن هنداوي – ط -1- 14724هـ كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع.

*المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق د.محمد كامل بركات -ط-1-1405هـ جامعة أم القرى.

*معاني القرآن للأخفش تحقيق د.فايز فارس – ط -2-الكويت 1401هـ .

*معجم البلدان لياقوتدار الفكر بيروت.

*معجم المؤلفين لعمر كحاله دار إحياء التراث العربي ببيروت..

*المعلقلت العشر وأخبار شعرائها لأحمد بن الأمين الشنقيطي دار اكتب العلمية ببيروت .

*المفصل في علم العربية للزمخشري تحقيق د. فخر الدين صالح قدارة –ط-1-1425 دار عمار بالأردن.

*المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي تحقيق مجموعة من الأساتذة –ط- 1- مركز إحياء التراث.

*المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني تحقيق محمد باسل العيون السود–ط–1–1426هـ.دار الكتب العلمية ببيروت.

*المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط–1– عالم الكتب ببيروت

*المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري – ط–2–مطبعة العاني 1391هـ.

*المنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني وبهامشه شرح المغني للدماميني.

*المنهل الصافي في شرح الوافي للدماميني تحقيق د.فاخر جبر مطر –ط–1–2008م دار الكتب العلمية.

*نظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبي د.تحقيق عبد الرحمن العثيمين مكتبة العبيكان –ط–1–1421هـ

*النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري تحقيق د.زهير عبد المحسن سلطان من منشورات معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون.–ط–1–1407هـ . الكويت.

*النوادر لأبي زيد الأنصاري تحقيق د.محمد عبد القادر أحمد –ط–1– دار الشروق 1401هـ

*هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي دار الكتب العلمية ببيروت.

*همع الهوامع للسيوطي تحقيق أحمد شمس الدين–ط–1–1418هـ دار الكتب العلمية ببيروت .
*واضح المسالك لتحقيق منهج السالك لمحمد محي الدين عبد الحميد
بحاشية شرح الأشموني. –ط–3– مكتبة النهضة المصرية.

فهرس الموضوعات: